nidaalwatan.com

نداء الوطن

الخميس 14 تشرين الثاني 2024 | العدد **1435** | السنة السادسة | 16 صفحة

مراكز الإيواء بؤر للعدوى... خطر الأمراض يهدد الجميع | 13

«نداء الوطن» في العراق

نازحون يتسوّلون وإجراءات تدفع اللبنانيين إلى العودة

| 7-6

دعم عربي لقائد الجيش وبحث غربي في سحب سلاح «الحزب» | 2

نصرالله وصفي الدين ألغاز الاغتيالَين

| 5-4

■ اقتصاد | 9

أيوب: نحتاج إعادة دراسة للموازنة أو لقانون يعفي المؤسسات من الضرائب أو تقسيطها

■ العالم | 11-10

يستكمل تعيينات فريقه... ترامب يعود إلى البيت الأبيض منتصراً

■ ثقافة وفنون | 12

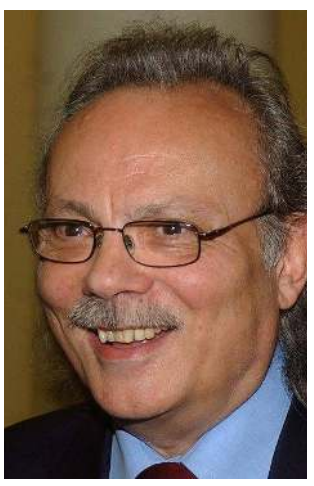

«وردة الذهب» حوار الحب والأعاصير

مختارات من قصائد الشاعر أنسي الحاج

أسرار

- **بات في حكم شبه المؤكَّد أن جلسة التمديد في مجلس النواب ستشمل التمديد لقائد الجيش وللمدير العام للأمن العام وللمدير العام لقوى الأمن الداخلي.**
- **استغربت مصادر وزارية معنية بملف النازحين قول النائب حسن فضل الله إن «حزب الله عمل على استيعاب موجة النزوح الواسعة وتولّى تأمين أغلب المستلزمات الأساسية» وسألت، أين؟**
- **تجزم مصادر ديبلوماسية بأن ما يُحكى عن وقف لإطلاق النار ليس سوى عملية تخدير لا أكثر ولا أقل، وأن العمليات العسكرية ستستمر، وربما بشكلٍ أعنف.**

الراعي يُشرف شخصيّاً على ملف التمديد لـ«عون»

دعم عربي للجيش وبحث غربي في سحب سلاح «الحزب»

توزّع المشهد اللبناني أمس، بين هدير الطائرات الإسرائيلية التي واصلت قصف الضاحية الجنوبية والجنوب ومناطق عدّة في وضح النهار وامتدّت مساءً إلى منطقة القصير الحدودية السورية، وأعلن «حزب الله» استهدافه مقرّ وزارة الدفاع الإسرائيلية للمرّة الأولى، وبين صخب الدبلوماسية العربية، هبطت طائرة وزير خارجية مصر بدر عبد العاطي في مطار رفيق الحريري الدولي، متخطياً كل الحواجز والأعراف من خلال جدول الزيارات التي افتتحها بلقاء قائد الجيش العماد جوزيف عون، بدل زيارة عين التينة أو السراي الحكومي، وحديثه عن ضرورة وقف العدوان وانتخاب رئيس توافقي من دون إملاءات خارجية وفصل الانتخاب عن وقف إطلاق النار.

ومع استمرار الحرب وعدم بلورة أي أفق زمني لوقفها، ومتابعة إسرائيل استهدافها للقرى الحدودية الجنوبية، تحدّث مصدر دبلوماسي غربي لـ «نداء الوطن»، عن سلسلة قناعات دولية راسخة، تبدأ بضرورة تطبيق القرار الدولي 1701 بكامل مندرجاته بما فيها القراران 1559 و1680، ما يعني أنه لا يمكن العودة إلى الواقع السياسي السابق الذي تحكّم بلبنان. وشدّد المصدر على أنّ المجتمع الدولي، يراهن بشكل أساسي على دور الجيش اللبناني في بسط الدولة سيادتها على كلّ أراضيها. ولفت إلى أنّ الإجماع الدولي غير متباين بشأن تنفيذ الـ 1701 وتسليم سلاح «حزب الله»، إنما يدور النقاش حالياً حول كيفية سحب السلاح غير الشرعي، من خلال «تخريجة لائقة» لا تؤدّي إلى صدامٍ أو تهديد للاستقرار اللبناني الداخلي.

الزيارة المصرية

على الرغم من عدم تعليق آمال كبيرة على زيارة وزير الخارجية المصري، إلاّ أنها حملت دلالات عدّة. من الناحية السياسية، شكلت هذه الزيارة بشائر عودة عربية، خصوصاً أنها أتت بعد قمة الرياض التي بحثت في حرب لبنان وغزة، وبعدما شهد لبنان شبه مقاطعة عربية، نتيجة وقوعه تحت النفوذ الإيراني.

وفي وقت وضع البعض استهلال الجولة بزيارة قائد الجيش في الإطار الرئاسي، خصوصاً أن مصر تشارك في «اللجنة الخماسية» ونُقل عنها دعمها لترشيح عون، كشفت معلومات لـ «نداء الوطن»، أن ترتيب لقاء اليرزة قبل غيره من اللقاءات كان عن قصد، وهدفه توجيه رسالة إلى الداخل والخارج أن الرهان المصري والعربي هو على الجيش اللبناني في هذه المرحلة الراهنة والمقبلة. وأشارت المعلومات إلى أن عبد العاطي تحدّث بإيجابية كبيرة عن الجيش وقائده ونقل إلى العماد جوزيف عون رسالة قوية وواضحة، تشدّد على دعم المؤسسة العسكرية. والأهم أنه دخل في التفاصيل وسأل عن احتياجات الجيش ليتمّ العمل على تأمينها.

وفي وقت التقى عبد العاطي رئيسي مجلس النوّاب نبيه برّي وحكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، اتصل بالبطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي، ومفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان. في السياق، رأت مصادر مطلعة، أن موقف ميقاتي «رفض لبنان أيّ شروط تُعدّ تجاوزاً للقرار 1701»، هو ترداد لما يكرّره «الثنائي» برّي و«حزب الله»، ما يعني أنّ الحديث عن نجاح الاتصالات لوقف إطلاق النار وتقدّم المفاوضات لا أساس لها من الصحّة، مع تشديد إسرائيل على أنّ القرار غير كاف، كذلك اتضح عدم دقة الحديث عن أن الموفد الأميركي آموس هوكستين اقترب من إبرام تسوية، فكل هذا الكلام لا يستند إلى وقائع ملموسة، في ظلّ نقل الملفات المتعلّقة بلبنان والشرق الأوسط إلى يد الإدارة الأميركية الجديدة.

ولفت أمس موقف النائب السابق وليد جنبلاط لصحيفة «سويدوتشي» الألمانية، إذ أكّد مجدّداً «تولّي إيران مسؤولية «حزب الله» بعد اغتيال السيد حسن نصرالله»، منبهاً إلى أنّ «الوضع سيستمرّ بالتدهور إذا لم يتمّ وقف الحرب». في وقت تابع جنبلاط سلسلة مشاوراته بلقاء برّي في عين التينة.

التمديد لقائد الجيش

وفيما لم تشهد الملفات السياسية أي تقدّم يُذكر، قفز ملف التمديد لقائد الجيش إلى دائرة الإهتمامات والضغط مجدّداً من أجل إتمامه هذا الشهر. وأشارت مصادر كنسية لـ «نداء الوطن» إلى أنّ البطريرك الراعي بات يشرف شخصيّاً على الملف، ويتواصل مع المعنيين، مكرّراً رفضه تعيين قائد جديد للجيش في ظل عدم وجود رئيس للجمهورية». وأكدت المصادر أنّ البطريرك بات مرتاحاً للجو العام الداعم للتمديد، رغم تخوّفه من بعض التفاصيل التي قدّ تؤخّر العملية.

من جهة ثانية، علمت «نداء الوطن» أن أحد نواب تكتل «الاعتدال الوطني» التقى قائد الجيش في اليرزة وأبلغه دعم التكتل للتمديد والوقوف إلى جانب الجيش، كما تناقشا في اهتمامات المؤسّسة العسكرية، ومن ضمنها تطويع 1500 عسكري جديد. ويأتي موقف «الاعتدال» ليضاف إلى مواقف الكتل الوسطية المؤيدة للتمديد وكذلك المعارضة السيادية مما يعطي أغلبية لهذا الأمر.

عبد العاطي يزور اليرزة قبل عين التينة والسراي الحكومي

في هشاشة الثلاثية:

ليست المرة الأولى التي يُستهدف فيها الجيش اللبناني فيُتّهم بالتقصير والتقاعس عن حماية لبنان. ولن تكون المرّة الأخيرة التي يُتوقّع أن يُستهدف فيها العماد جوزيف عون بالمباشر من باب معضلة التمديد له، ثم يتبيّن التجنّي والغرض منه. ولعلّه ذو دلالةٍ أن إعلام الممانعة بوسائط الميديا الخاصة به غالباً ما يكون المصدر الأول لأنباء تأنيبية كهذه. فما القصد من تظهير الامتعاض من المؤسسة العسكرية الصامدة الجامعة، في زمن الحرب؟

مريم مجدولين اللحام

«التمديد لقائد الجيش سيُزعج حزب الله حتماً، بقيادته المراقبة في إيران، فليس خافياً أن غريمَ التنظيم المسلّح هو الشرعية المتمثلة بالجيش اللبناني وبأدائه الرصين»، يقولها العميد جورج نادر لـ «نداء الوطن» ويتابع «أما وقد علا شأن الحزب داخلياً على حساب المؤسسات، بعد سنوات من المواظبة على إضعاف الجيش اللبناني، فلا يمكن أن يقبل بسهولة إعلاء شأن المؤسسة العسكرية على حساب إضعاف سيطرته. فلا شكّ أن حزب الله يراهن حالياً

IBL BANK

دعوة إلى انعقاد الجمعية العمومية العادية السنوية
لمساهمي بنك انتركونتيننتال لبنان ش.م.ل.

إنّ مساهمي بنك انتركونتيننتال لبنان ش.م.ل. مدعوون لحضور اجتماع الجمعية العمومية العادية السنوية الذي سينعقد في تمام الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الخميس الواقع في ٥ كانون الاول ٢٠٢٤ في مركز المصرف الرئيسي الكائن في بيروت، الأشرفية، جادة شارل مالك، بناية الإتحادية العقارية ش.م.ل. للبحث والتداول في جدول الأعمال التالي:

١) تلاوة تقرير مجلس الإدارة عن أعمال السنة المالية المنتهية بتاريخ ٢٠٢٣/١٢/٣١ موضوع المادتين /١٠١/ و/١٦٣/ من قانون التجارة وتقرير مجلس الإدارة المنظّم وفقاً لأحكام المادة /١٥٨/ من قانون التجارة وتقرير مجلس الإدارة المنظّم وفقاً لأحكام المادة /١٥٢/ من قانون النقد والتسليف؛
٢) تلاوة تقرير مفوضي المراقبة عن حسابات وأعمال المصرف للسنة المالية المنتهية بتاريخ ٢٠٢٣/١٢/٣١ كما وتلاوة تقريري مفوضي المراقبة المنظمين عملاً بأحكام المادتين /١٥٨/ من قانون التجارة و/١٥٢/ من قانون النقد والتسليف؛
٣) المصادقة على البيانات المالية الإفرادية والمجمّعة المدقّقة المتضمّنة الميزانية العمومية وحسابات الارباح والخسائر العائدة لأعمال المصرف للسنة المالية المنتهية بتاريخ ٢٠٢٣/١٢/٣١ والموافقة على جميع الأعمال التي قام بها المصرف خلال السنة المالية المذكورة؛
٤) تخصيص نتائج أعمال المصرف للسنة المالية المنتهية بتاريخ ٢٠٢٣/١٢/٣١ ؛
٥) إبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة عن جميع الأعمال التي قاموا بها خلال السنة المالية المنتهية بتاريخ ٢٠٢٣/١٢/٣١ ؛
٦) أخذ العلم باستقالة احد اعضاء مجلس الادارة من عضوية المجلس ؛
٧) إعطاء التراخيص المنصوص عنها بموجب المادتين /١٥٨/ و/١٥٩/ من قانون التجارة والمادة /١٥٢/ من قانون النقد والتسليف؛
٨) تحديد مخصصات وبدلات حضور أعضاء مجلس الإدارة للعام ٢٠٢٤؛
٩) تعيين أو تجديد تعيين مدققي حسابات المصرف لمدة ثلاث سنوات؛
١٠) اتخاذ القرار بخصوص تسديد الفوائد المستحقّة لحاملي سندات الدين المرؤوسة Subordinated Bonds 2025
١١) أمور ومسائل متفرّعة عن البنود أعلاه.

يحق لكل مساهم الإشتراك في الجمعية العمومية المذكورة أو تفويض أحد المساهمين لتمثيله٠

كذلك، وعملاً بأحكام قانون التجارة وقانون النقد والتسليف، فإن نسخاً عن تقارير مفوضي المراقبة، تقارير مجلس الإدارة والبيانات المالية المدققة العائدة للسنة المالية ٢٠٢٣ ستوضع بتصرف المساهمين في مركز المصرف قبل خمسة عشر يوماً من موعد الإجتماع للإطلاع عليها وأخذ نسخ عنها عند الإقتضاء.

سليم حبيب
رئيس مجلس الادارة - المدير العام

إبقاء «القديم على قدمه» أصبح مستحيلاً

حتى لا تضيع فرصة «المومنتوم» الدولي(2-2)

شارل جبور

التحوّل الاستراتيجي الذي شهده لبنان ويشهده منذ 8 تشرين الأول 2023، لا يقارن بالتحولات التي شهدها في ثلاث محطات أساسية:

المحطة الأولى في العام 1982 وأدت إلى إخراج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان وانتخاب مؤسِّس «القوات اللبنانية» بشير الجميل رئيساً للجمهورية، ولكن اغتياله أعاد الأمور إلى المربّع الأول، فسقط حلم لبنان الوطن لمصلحة استمرار لبنان الساحة.

المحطة الثانية في العام 1989 مع اتفاق الطائف الذي حصل برعاية دولية وعربية وخليجية وكان الهدف منه إنهاء الحرب اللبنانية، وإعادة الاعتبار لدور الدولة الوطني والسيادي، ولكن النظام السوري نجح في ضرب «مومنتم» التطبيق، فانشغل العالم بحرب الخليج الثانية، فـ «طارت» نسخة الاتفاق اللبنانية، وحلّت النسخة السورية محلّها.

المحطة الثالثة في العام 2005 مع انتفاضة 14 آذار وخروج الجيش السوري من لبنان، ولكن تأجيل مسألة سلاح «حزب الله» التي كان يجب ان تحلّ مع الخروج السوري، أدى إلى تضييع «المومنتم» وإبقاء لبنان ساحة نفوذ متقدمة لإيران.

والفارق بين التحول الأخير والتحولات السابقة أن إبقاء «القديم على قدمه» أصبح مستحيلاً بسبب القرار الأميركي والدولي بأن لبنان لن يبقى ساحة لإيران، ولن يبقى قاعدة عسكرية لـ «حزب الله»، وأن قوة الحزب العسكرية دمِّرت، وعمقه السوري حيِّد نفسه وهو أساساً في حالة انعدام وزن، وعمقه الإيراني يبحث عن حماية رأسه بعدما وصلت الأمور إلى حد تخييره بين التخلي عن دوره، وبين سقوطه.

لبنان أمام فرصة تاريخية لعودته دولة طبيعية

وتأسيساً على ما تقدّم كله، من الواجب والضروري الاستفادة من الاهتمام الدولي غير المسبوق وغير القابل للانعكاس هذه المرة، بهدف تحصين الوضع اللبناني من خلال 4 خطوات أساسية:

الخطوة الأولى، إعلان دولي واضح صادر عن مجلس الأمن بأن الاستقرار اللبناني هو شأن دولي، وأي محاولة من أي دولة للتدخُّل في شؤونه، أو تسليح إحدى مجموعاتها، ستواجه بالقوة، وأن الحدود الدولية للبنان ستكون بحماية دولية ولبنانية في آن معاً، لأن لا ضمانة لديمومة الاستقرار اللبناني سوى دولية، ومن مصلحة المجتمع الدولي أن يتحمّل هذه المسؤولية إذا كان حريصاً على استقرار المنطقة، لأن البنية اللبنانية تشكل مدخلاً لتخريب الاستقرار الإقليمي.

الخطوة الثانية، تحويل الدولة اللبنانية إلى دولة لامركزية، فالخطأ التاريخي بإرساء دولة مركزية في مجتمع تعدّدي حان الوقت لتصحيحه، والوقت اليوم أكثر من مناسب ومن الخطيئة تفويته مجدداً، خصوصاً أنه المولِّد الأساس للنزاعات التي عرفها لبنان منذ تحوّله إلى كبير، فضلاً عن أن اللامركزية توفِّر الخدمة الأفضل للمواطن ومستلزمات الراحة الوجودية والنفسية.

الخطوة الثالثة، وضع المعايير المطلوبة للدولة المركزية التي تسهر على الأمن والمال والخارجية، فتكون معايير الكفاءة والجدارة هي الفيصل والأساس، لأن الدولة بعد نصف قرن من الانهيار بحاجة إلى إعادة بناء على أسس عصرية جديدة.

الخطوة الرابعة، ربط لبنان عضوياً بمشروع خارجي يبدأ في واشنطن ولا ينتهي في الرياض، فلا ضمانة للبنان سوى في الدور الذي يقدِّمه، وفي انخراطه في مشروع مصلحة دولي وإقليمي.

لبنان أمام فرصة تاريخية لعودته دولة طبيعية، وللمرة الأولى منذ العام 1965 سيكون خالياً من التدخلات الخارجية، ولكن لا يجب تفويت «المومنتم» الذهبي المتمثِّل بالتحولات الاستراتيجية والاهتمام الدولي الفريد من نوعه من أجل تحصين لبنان إن من خلال التدويل الفعلي العسكري، أو عبر إدخال تعديلات جذرية في النظام، وما بينهما تحويل دوره إلى حاجة دولية وإقليمية، فيما إبقاء «القديم على قدمه» بحجة «الوحدة وحروب الغرباء والشعب العظيم» يعني مواصلة الدوران في حلقة الفشل نفسها، وإبقاء التربة اللبنانية خصبة للتماهي مع المشاريع التخريبية.

الجيش اللبناني هدف لـ «حزب اللّه»

على الترميم الداخلي وإعادة التموضع واستعادة السلطة، لا بل من الطبيعي جداً أن يكون هدفه في هذه المرحلة تحديداً: التصويب الممنهج على شخص العماد جوزيف عون، ومحاولة السيطرة على الجيش من كرسي القيادة من ضمن بروباغندا استحالة حماية لبنان إلّا ببندقية الحزب».

وفيما ينتظر الإعلام الموجّه لـ «حزب الله» من جنبلاط وبرّي إسناداً أوضح لخياراتهما كرؤساء كُتل ضد التمديد، ويستطيب صمت الأكثرية السنيّة عن اتخاذ المواقف... يؤكد العميد نادر أن «مؤسسة الجيش اللبناني قادرة على إنتاج قائد آخر، وأن التمديد لعون ليس محبّباً إنما هو ضرورة في الظروف الحالية، تحت خط النار، وبوجود السلاح وما يستتبعه من حكومة خاضعة».

تحمّل تبعات «جبهة الإسناد»

لا يسمح القاع الذي تقيم فيه حكومة تصريف الأعمال الحالية بأي تغيير إيجابيّ يعيد للجيش اللبناني وهجه. وليس من إرادةٍ سياسيةٍ لدى رئاسة الوزراء باتجاه الحدّ من التدهور الأمني المتسارع الذي يفترض دعماً للمؤسسة العسكرية لا فتح الباب أمام خرقها. وفي هذا الإطار، يعتبر العميد نادر أنه «من المجحف أن يتحمّل الجيش تبعات جبهة الإسناد أو التلويح بسيرة ابراهيم طنّوس للعماد عون من ضمن الحملة المبرمجة ضده، أو حتى استغلال الخرق الأمني الذي حدث في البترون مع أن حادثة «البيجر» سجّلت أهم حوادث الخرق الأمني في التاريخ المعاصر وقد رفض حزب اللّه ـ الذي يطرح نفسه تنظيماً أكثر كفاءة وتحصيناً- التعاون مع الجيش اللبناني والأجهزة الأمنية الرسمية للتحقيق فيها».

فحص «طهران»

يُساء إلى قيادة الجيش اللبناني عندما يُنظر إليها بعين داعمي اللاشرعية، بخاصة لجهة اتّهام العماد عون بأنه يتجاوز منفرداً قرارات جميع الوزراء المتعاقبين على وزارة الدفاع وبأنه يحمل في تصرّفاته تبعية للسفارة الأميركية بما يحمل هذا الادّعاء من تزوير للحقائق واختلاق الشكوك. وهنا يثني العميد نادر على صمود العماد جوزيف عون أمام ما حيك للمؤسسة العسكرية من محاولات سيطرة سابقة من قبل «التيار الوطني الحر» وغيره. الأمر الذي يؤكد أن هذه المحاولات لم تتوقّف ولن تتوقّف لما يشكّله من منافسة كذلك على مرشح «حزب اللّه» الرئاسي سليمان فرنجية. إذ يبدو أن اختيار قائد جديد للجيش تحت ضغط ثلاثية «جيش شعب مقاومة» يفترض الخضوع المؤكد لفحص في طهران على غرار فحوصات الطاعة في عنجر في زمن الوصاية السورية.

وفي ختام تحليل التصويب على الجيش اللبناني في زمن الحرب مع إسرائيل، نغادر حكاية «السيّئ والأكثر سوءاً»، بحسم الأخير نصره الدائم في المعارك القائمة مهما حدث، فنعبر إلى ترقّب ما ستصنعه النسخة الجديدة من «حزب اللّه بعد نصرالله» من ضياع متواصل.

حزب اللّه يراهن على الترميم الداخلي وإعادة التموضع

مروان الأمين

نحن الشيعة ... الموت ليس خيارنا

نحن شيعة الجنوب في حالة تهجير متوارثة منذ عقود. الثابت أنّ مدننا وقرانا عُرضة للدمار الدائم، الاستثناء أن تجد بيتاً سالماً. لنا في المقابر ناس ماتوا في غير أوانهم. ناس يستحقّون شكلاً آخر من الحياة وموعداً مختلفاً مع الموت. لكننا مصابون بلعنة. لا بل بلعنات. لعنة الجغرافيا التي استغلّها الفلسطينيّ، ولعنة أطماع النظام السوري، ولعنة المشروع الإيراني المؤدلج. اجتمعت جميعها فوق دمنا وركام بيوتنا.

في ستينات القرن الماضي، جعل الفلسطينيّ من الجنوب ساحة للصراع المباشر مع إسرائيل، ومعه انطلقت رحلة أجدادنا وأهالينا مع النزوح والموت والدمار.

تحت عنوان «تحرير فلسطين» أصبح الفلسطينيّ الحاكم بأمره في مدننا وقرانا. مارس جميع أشكال التسلّط على الجنوبيين. أصبحت بيوتنا متراساً للعمل الفلسطيني المسلّح والسياسيّ. السياسيّ؟ نعم السياسيّ، فقد تحوّل العمل الفلسطيني المسلّح إلى ركيزة لتعزيز دور منظمة التحرير في لبنان. لم يعد هدف هذا السلاح تحرير فلسطين بقدر ما أصبح وسيلة لتركيز سلطة منظمة التحرير في بيروت.

بعد خروج منظمة التحرير من بيروت، ورث النظام السوري «الجنوب الساحة» كما ورث الجنوبيون المأساة والمعاناة. شكّل الجنوب ساحة بديلة عن الجولان للمواجهة غير المباشرة بين حافظ الأسد وإسرائيل. مواجهة مدوزنة بدقّة إلّا من عذابات الجنوبيين المفتوحة على أسوأ الاحتمالات. مواجهة تخدم هدفَين محدّدين للنظام السوري: أولاً، تقوية إمساكه بلبنان. ثانياً، تعزيز وضعيته في مفاوضات السلام مع إسرائيل، وفي علاقاته مع المجتمع الدولي.

وجميعنا يتذكّر الهستيريا الجماعية التي أصابت النظام السوري وأتباعه حين أعلنت إسرائيل قرار الانسحاب من جنوب لبنان. مع الانسحاب الإسرائيلي سقطت من يد النظام السوري ورقة «الجنوب الساحة».

بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري وانسحاب الجيش السوري، لم تتأخر إيران عن أخذ المبادرة في تموز 2006، وتحويل الجنوب مجدّداً إلى «ساحة».

منذ ذلك التاريخ، تُسخّر إيران الدم الشيعي اللبناني في خدمة مشاريعها ونفوذها. بدمائنا تُعزّز موقعها في المفاوضات النووية. وبحياة الآلاف من شبابنا تحمي النظام السوري ونفوذها في اليمن والعراق.

في 8 تشرين الأوّل قرّرت إيران أنّ على شيعة الجنوب أن ينتصروا وحدهم لا شريك لهم «لغزّة» تحت عنوان «وحدة الساحات». وحدة الساحات!!! ما هذا العنوان الفارغ إلّا من دم شيعة لبنان وركام بيوتنا؟

سيسأل سائل أين إسرائيل في كل ما ذكرت؟ كُتب الكثير عن آلة القتل والدمار الإسرائيلية التي فتكت بالجنوبيين، لكن هذا جزء من الحقيقة. الحقيقة المكتملة هي أن الفلسطينيين والنظام السوري وإيران شركاء أساسيون لإسرائيل في هذه الجريمة من خلال تحويل الجنوب إلى ساحة خدمةً لمصالحهم الخاصة التي لا تمتّ إلى مصلحة شيعة الجنوب بصِلة.

لم يعد مقبولاً أن يبقى الجنوب ساحة ودم أهله رخيصاً. الجنوب منطقة جميلة تستحقّ الحياة. ونحن شيعة لبنان، الموت ليس خيارنا، ولا يمكن أن تُرافقه التهنئة والتبريكات. في الموت أقسى مشاعر الحزن والألم التي تصيب الأحياء. أخذ منا هذا الموت أكثر من قدرتنا على التحمّل. لا نستحقّ هذه المجزرة المتوارثة منذ عقود والتي ضربت الأسس المجتمعية والثقافية والقيمية للشيعة. لا يشبهنا هذا السواد الدائم، إرثنا مُلوّن فيه الفكر والأدب والتنوّع والتنافس والحوار والاجتهاد والاختلاف والموسيقى والفرح. هكذا كنّا، وهكذا يجب أن نكون من أجل مستقبل أفضل يستحقّه أطفالنا.

العدد **1435** | السنة السادسة | **الخميس** 14 تشرين الثاني 2024 نداء الوطن

رفيق خوري

حرب بلا استراتيجية خروج

كان تروتسكي يقول «قد لا تكون مهتماً بالحرب، لكن الحرب مهتمة بك». وهذه حال اللبنانيين العالقين في حرب المشروعين الإسرائيلي والإيراني الدائرة في غزة ولبنان تحت العنوان الفلسطيني. فلا استثناء في المعاناة وتحمل العواقب، بصرف النظر عن اختلاف المواقف. ولا تقبّل من «المقاومة الإسلامية» لأي نقاش حتى في إدارة الحرب، وليس المبدأ، بحجة أنه يخدم العدو. وإذا كان «حزب الله» ملتزماً طلب المرشد الأعلى علي خامنئي «استمرار القتال حتى النصر»، فإن ما يناقض طبائع الأمور في لبنان هو إلزام اللبنانيين اعتبار موقف خامنئي المحور الذي تقاس به المواقف.

ولا مهرب من النقاش في الملموس على الأرض. تلقّى «حزب الله» ضربات قوية وقاسية من إسرائيل التي ادعت أنها أضعفته وتكاد تخرجه من اللعبة العسكرية. لكنه أعاد تنظيم نفسه وقوته واستعاد السيطرة والقيادة على العمليات التي تدار مركزيّاً. وتعرّض لبنان في الوقت نفسه لضربات قوية زادت من ضعفه وأزماته الاقتصادية والاجتماعية لكنّه بقي ممنوعاً من إعادة تنظيم نفسه وامتلاك السيطرة والقيادة. فلا انتخاب رئيس للجمهورية ضمن إعادة تكوين السلطة لمواجهة الخدمات في الداخل والتي زادتها الحرب، والإستعداد لملء مقعد البلد حتى تدقّ ساعة التفاوض والتسويات.

وليس ذلك سوى جزء من حرب الممانعة والحرص على إدارة الحرب والتواصل مع الخارج من دون رئيس يشكل مركزاً وعنواناً هما حالياً في يد «المقاومة الإسلامية» عملياً والمفوضين منها شكليّاً. والشغور الرئاسي هو بداية الفراغ الكامل في السلطة وتهميش الدور المسيحي على طريق الانتقال من جمهورية بلا رئيس إلى رئيس بلا جمهورية.

ولا أحد يذهب إلى حرب من دون هدف سياسي واستراتيجية خروج. غير أننا في حرب لا يملك أيّ من أطرافها استراتيجية خروج فعلية. وليس الرهان على وقف النار ليكون استراتيجية خروج سوى اتكال على ما يريد العدو. «حماس» قامت بعملية «طوفان الأقصى» ضمن هدف هو الرهان على فتح الجبهات في حرب تحرير فلسطين، لكن طهران أفهمتها أن تحرير فلسطين ليس في هذه المرحلة، ولم يبقَ أمامها سوى المطالبة بوقف النار كاستراتيجية خروج. نتنياهو وضع لحرب غزة هدفاً هو «القضاء على حماس» من دون استراتيجية خروج عند الفشل في تحقيق الهدف. وفي حرب لبنان، انتقل من إعادة مهجّري الشمال إلى «القضاء على حزب الله» من دون استراتيجية خروج بعد الفشل. «حزب الله» بدأ حرب «الإسناد» التي أخذها التصعيد الإسرائيلي إلى حرب لبنان الثالثة من دون استراتيجية خروج سوى وقف النار. والمعادلة خطيرة: لا تسوية بالدبلوماسية، ولا حسم في الميدان.

هل زرع الموسّاد أجهزة تجسّس في مقرّيهما؟

اغتيال نصرالله وصفي الدين ... ألغاز بلا تفسير

تجاوزت الأحداث عمليتي اغتيال الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله وخليفته المفترض رئيس المجلس السياسي هاشم صفي الدين، ولكن الألغاز لا تزال تحيط بهما. ثمة نقاط متشابهة وأخرى متضاربة تحتاج إلى تفسير. ولكن قد لا يكون هناك في «حزب الله» من لا يزال قادراً أو مستعداً لكشف ما خفي والرد على التساؤلات الكثيرة المحيطة بأكبر ضربتين تلقاهما الحزب.

نجم الهاشم

في 27 أيلول الفائت، بعد دقائق من السادسة مساء، اهتز لبنان و«حزب الله» نتيجة انفجارات قوية دوت في قلب الضاحية الجنوبية. كان لا بد من الاستنتاج الفوري أن الهدف كبير وأن إسرائيل لا تغامر بغارة من هذا النوع من دون أن تكون متأكدة من أنها ستصيب الهدف. خلال ساعة تقريباً بدأت المعلومات تتحدث عن أن الهدف اغتيال الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله، في مقره السري تحت الأرض في حارة حريك. كثيرون لم يصدقوا، واعتبروا أنها فرضية ساقطة. فلماذا يكون نصرالله في الضاحية؟ ولماذا في مقره؟ فالرجل الذي اختفى تحت الأرض منذ حرب تموز 2006 لا يعقل أن يبقى في مكانه حتى لو كان سرياً ،بعدما بدأ حرب المساندة في 8 تشرين الأول 2023 أو بعدما بدأت إسرائيل هجومها المباشر على «الحزب» عبر عملية اغتيال القائد العسكري فؤاد شكر ثم عملية تفجير أجهزة البيجر في 17 أيلول وبعدها أجهزة الإتصال، والغارة على مقر قيادة قوات الرضوان خلال اجتماع سري تنظيمي قضت فيه عليها وعلى القائد الآخر ابراهيم عقيل. ولكن نفي هذه الاحتمالات كان مجرد وهم. سرعان ما بددته إسرائيل بالإعلان أنها بصدد تأكيد نجاح العملية. وفيما لاذ «حزب الله» بالصمت المطلق كانت بعض عمليات رفع الأنقاض بدأت بشكل بدائي .

لم يطل الأمر حتى تأكد الخبر في اليوم التالي عبر المصادر الإسرائيلية قبل أن يصدر عن «الحزب» بيان نعي رسمي لأمينه العام، مفعم بمشاعر التبجيل والتقديس والخيبة.

أكثر من لغز لف هذه العملية:

• كيف علمت إسرائيل بمكان نصرالله وبوجوده فيه؟ كيف تأكدت أنه كان هناك وقضت عليه؟

• بعد تأكيد خبر الاغتيال تم التداول بفيديو قصير لأشخاص يركضون في نفق تحت الأرض قيل إنه النفق المؤدي إلى المقر السري لنصرالله وأحدهم يستخدم ما يعتقد أنه ضوء هاتف خليوي ويجد شخصاً ممدداً على الأرض. مَن صوَّر هذا الفيديو في هذا المقر السري؟ وكيف وصل هذا الفيلم القصير إلى وسائل التواصل الاجتماعي؟

• بعد يوم على تأكيد خبر الاغتيال تم الكشف عن أن «الحزب» نجح في انتشال جثمان نصرالله. وتم تسريب فيديو قصير لحفرة كبيرة في المكان المستهدف ولرافعة كبيرة ترفع ما قيل إنه جثمان السيد نصرالله وقد لف بكفن أبيض. السؤال: هل نجح «الحزب» فعلا في الوصول عبر هذه الحفرة إلى المكان الذي كان فيه السيد نصرالله؟ أم أنه وصل إليه من معابر سرية أخرى مؤدية إلى المقر السري؟ ولماذا سمحت إسرائيل بأن يقوم «الحزب» باختراق الأنقاض للوصول إلى السيد نصرالله ثم باستخراج الجثمان؟ وهل كانت متأكدة من نجاح العملية وتحتاج إلى أن يقدم «الحزب» الدليل للعالم وأن يعلن بالتالي خبر الاغتيال موثقاً بالصوت والصورة؟

• كان من الصعب تصديق خبر انتشال الجثمان بهذه السرعة وكان من الأصعب تصديق رواية أن السيد نصرالله قضى اختناقاً وأنه لم يتعرض لأي تشويه. الرواية ذكرت أن الغارات الصادمة أدت إلى تدمير ستة مبان فوق المقر وأن فتحات التهوئة الأربعة المؤدية إلى المقر الواقع على عمق نحو ثلاثين متراً تحت الأرض، سدت وأن نصرالله قضى اختناقاً. ومع عدم تقديم أي صورة لما بعد الاغتيال فإن هذا الأمر سيبقى لغزاً من الألغاز.

• بعد ايام قليلة خرج نائب رئيس المجلس السياسي في «حزب الله» محمود قماطي ليروي كيف أن أحد المسعفين من فوج الإطفاء في الضاحية الجنوبية، ويدعى علاء تمكن من الوصول إلى السيد نصرالله ووجده في الممر المؤدي إلى النفق وأنه نزع عن وجهه قناع الأوكسيجين ووضعه على وجه السيد محاولا إسعافه ولكن محاولته باءت بالفشل وقضى اختناقاً قربه نتيجه تنشقه الغازات السامة التي كانت تملأ المقر السري تحت الأرض. ولكن بعد وقت قصير خرج رئيس فوج الإطفاء في الضاحية الجنوبية حسين كريم ليقدم رواية أخرى في مقابلة خاصة على شاشة تلفزيون المنار، روايته يمكن اعتبارها رسمية وتصحيحية وواقعية، وأنه دخل إلى النفق بعد المسعف علاء الذي توفي نتيجة عطل طرأ على جهاز التنفس الذي كان يستخدمه قبل الوصول إلى السيد وأنه هو، أي حسين، كان أول من وصل إلى السيد، ويقول: «يعجز الشخص عن الكلام. مسحت وجهه. مسحت ذقنه، أمسكت بيده. رفضت أن أتأثر.

ثمة لغز يتعلق باحتمال أن يكون هناك أشخاص آخرون كانوا إلى جانب نصرالله

تم التداول بفيديو لأشخاص يركضون في نفق قيل إنه يؤدي إلى المقر السري لنصرالله

«لازم الجسد الطاهر يتكرم ونسحبو بكل احترام». كان إلى جانبه الحاج أبو الفضل كركي، أمين السر في غرفة أمانة السر، الشهيد جهاد في الممر، عملنا بحثاً في أماكن أخرى غير مكان الاستشهاد. برمتو. شفت وجو. عملتلو إسعاف. تدليك للقلب. ما قدرنا نشيل «الماسكات» عن وجوهنا بخلاف ما قيل عن الشهيد علاء نظراً لوجود غازات سامة قاتلة. علاء صار عندو خلل بالجهاز وفشل تنفسي. حركت له يديه. لمست إصبعه. بدي آخد منو القوة. وجهه هادئ. لا إصابات. دخلت إلى غرفة نومه. فتشت لشوف إذا في حدا تاني. كان قلبي قاسي. نحنا وعم نشتغل بالحاج أبو الفضل صارت المشكلة مع علاء. كان السيد متجهاً نحو الوضوء. خاتمه ليس في يده. الحاج أبو الفضل معلق مسبحتو على جنبو. كانت الضربة قبل الأذان بوقت قصير».

هذه الرواية لا تكشف عن اجتماع قيادي سري. تحكي أكثر عن نشاط عادي وروتيني ربما يقوم به السيد نصرالله يومياً في المكان الذي كان يعيش فيه وينام فيه ويحوي مكتبه وأمانة سره وغرفة اجتماعاته. حكي عن كثيرين كانوا معه ولكن اللافت أنه لم يتم الحديث إلا عن تكفين ثلاثة آخرين معه تم سحبهم وهم الحاج سمير توفيق ديب والشهيد القائد الحاج علي كركي، ومحمد حبيب خير الدين، والحاج حسن. كل هذه الرواية لم تكن فيها أي إشارة إلى وجود أي قيادي من فيلق القدس بعدما كان هناك كلام عن أن أحد قادة هذا الفيلق كان يشارك في الإجتماع المفترض الذي حضره نصرالله وبعدما كان حُكي عن اختراقات تبدأ في طهران وتصل إلى الضاحية الجنوبية وقلب «حزب الله» وقائد فيلق القدس اللواء اسماعيل قاآني أو غيره خصوصاً أن قاآني كان اختفى عن الظهور وقيل إنه كان في الإجتماع مع نصرالله وقد يكون قضى معه. وهذا اللغز لم يجد أجوبة عليه. كما أن اللغز الآخر يتعلق باعتبار أن رواية الوصول إلى نصرالله تظهر وكأنه حصل بعد وقت قصير من

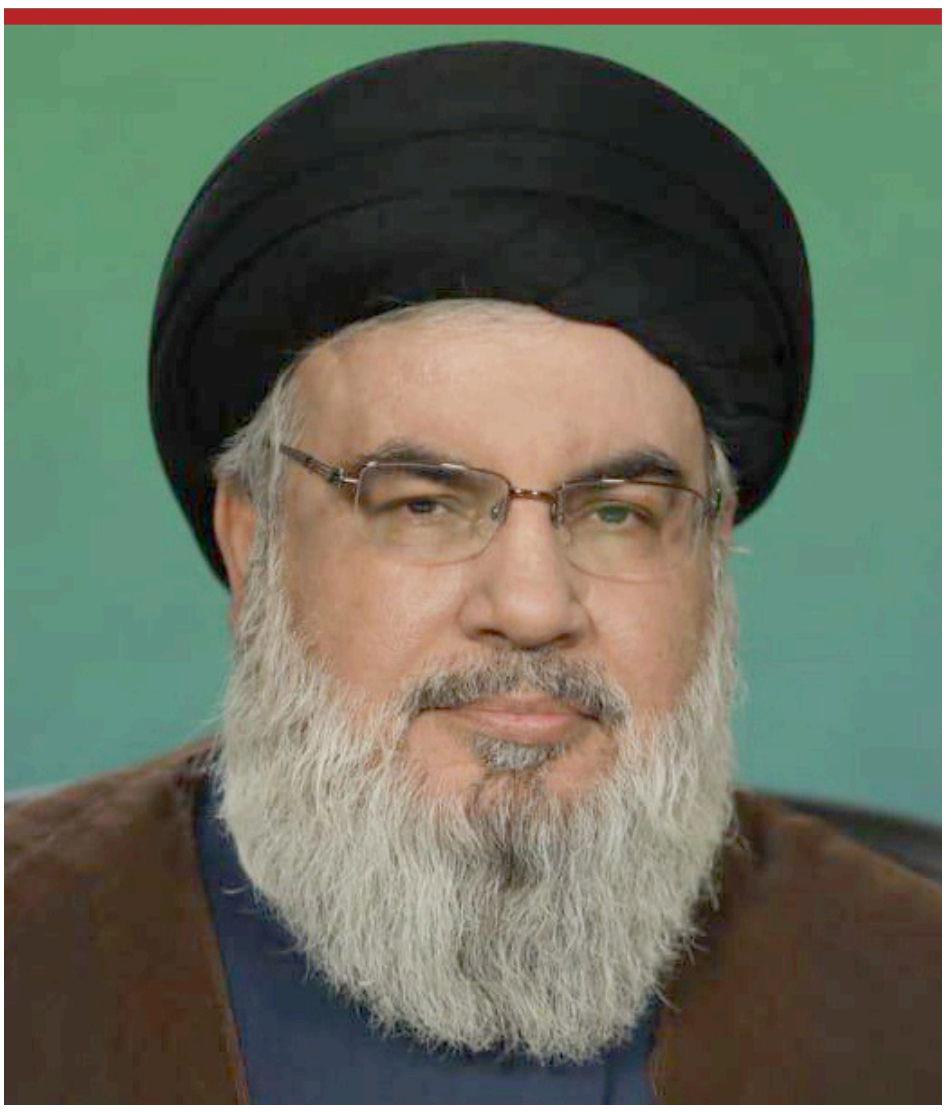

السيد حسن نصرالله

السيد هاشم صفي الدين

عملية الاستهداف وأن عملية انتشال الجثامين حصلت بعد اليوم التالي أو بعد يومين.

• بعد 14 يوماً، في 11 تشرين الأول، على الكشف عن اغتيال نصرالله أعلنت طهران عن العثور على جثمان الجنرال في الحرس الثوري عباس نيلفروشيان مدير العمليات الخارجية في فيلق القدس. لم يتم الكشف عن الطريقة التي اعتمدت للوصول إليه ولا عن طريقة انتشال جثته ولا عن الفريق الذي تولى هذه المهمة. ولم تعط أي تفسير عن المكان الذي كان فيه في المقر السري للسيد نصرالله وعن سبب عدم العثور عليه يوم العثور على السيد نصرالله. وبالتالي لماذا استغرقت عملية العثور عليه 14 يوماً؟

• هناك لغز يتعلق بالمكان الذي دفن فيه السيد حسن نصرالله نتيجة تعذر تكريمه بتشييع يليق به وبمكانته بسبب الوضع الأمني الذي دخل فيه لبنان كله بعد اغتياله. مثل هذا الأمر لم ينطبق على القائد في فيلق القدس عباس نيلفروشان. صحيح أن طهران أقامت تشييعاً رمزياً للسيد نصرالله ولكنها نجحت في نقل نيلفروشان إلى طهران حيث شيعته في 15 تشرين الأول في ساحة الإمام الحسين، وظهر خلال التشييع قائد فيلق القدس اسماعيل قاآني من دون أن يؤدي ظهوره للحظات إلى حل لغز اختفائه وربط هذا الاختفاء باحتمال اتهامه بالتعامل مع الموساد الإسرائيلي. وكل ذلك حصل من دون الكشف عن الطريقة التي نقل فيها نيلفرشوان من الضاحية إلى طهران.

• ثمة لغز يتعلق باحتمال أن يكون هناك أشخاص آخرون كانوا إلى جانب نصرالله أو في المباني التي دمرت فوق الأرض وتحتها وقضوا تحت الأنقاض ولم يتم الكشف عن أسمائهم حيث أن أي عمليات رفع للأنقاض لم تحصل باستثناء مشهد الحفرة العميقة التي قيل إن جثمان نصرالله انتشل منها.

لغز اغتيال صفي الدين

حصل كل ذلك وبقيت هذه الألغاز من دون إجابات بينما لم يكن أمام «الحزب» الوقت الكافي لالتقاط الأنفاس. في 3 تشرين الأول نجحت في اغتيال السيد هاشم صفي الدين في مقرّ عمليات الحزب السرّي في برج البراجنة بعيداً من المقرّ الذي اغتيل فيه نصرالله. بين الاغتيالين ثمة نقاط تشابه ونقاط اختلاف وألغاز كثيرة إضافية.

• اغتيل صفي الدين بالطريقة نفسها التي اغتيل فيها نصرالله. قنابل خارقة وطائرات حربية

على عكس نصرالله لم يوزع «الحزب» أي صورة للسيد صفي الدين ورفاقه مكفنين

وانفجارات قوية بهدف تدمير المقر المحصن تحت الأرض ويبدو أن إسرائيل كانت تعرف مقاييس المكان والمقر لتحسب مقاييس الضربة كما في حال نصرالله.

• كما تأكدت من وجود نصرالله في المقر كانت متأكدة من وجود صفي الدين أيضاً. هل استندت إلى معلومات من مخبرين؟ قد يكون الأمر ممكناً على سبيل جمع المعلومات حول المقرَّين. ولكن على الأرجح أنها كانت ترتكز إلى مصادر معلومات تقنية لا تخطئ لتأكيد وجودهما وتأكيد النتائج.

• كما في حالة نصرالله أعلنت إسرائيل سريعاً أن الهدف كان صفي الدين خلال اجتماع قيادي لاختياره أميناً عاماً، أو بعد اختياره، لتأكيد تجاوز اغتيال نصرالله. ولكن على عكس حالة نصرالله لم تؤكد إسرائيل نجاح العملية. لاذت بالصمت وانتظرت مع ترجيح أن تكون نجحت في اغتياله. «حزب الله» أيضاً لاذ بالصمت المطبق. لم يكن من السهل عليه أن يحتمل ضربة ثانية من هذا النوع. ظهر «الحزب» أنه مكشوف أمنياً وأن الضربات الإسرائيلية تقصم ظهره ولا تترك له فرصة لالتقاط الأنفاس وأنها جزء من حرب شاملة للقضاء عليه. لذلك اختار «الحزب» أن يعلن أن الإتصال فقد مع صفي الدين منذ ليل الغارة عليه. هذا الأمر كان يعني إمكان بقائه على قيد الحياة.

• ربما كانت إسرائيل تدرك أن احتمال بقاء صفي الدين على قيد الحياة ممكن أيضاً. لذلك، وعلى عكس حالة نصرالله لم تسمح بالقيام بأي عملية إنقاذ وهددت بقصف المكان المستهدف فلم تقترب منه أي آلية ولم تحصل أي محاولة للوصول إلى المقر السري من مداخل سرية أخرى ولم تنجح محاولات «حزب الله» الاستعانة بالدفاع المدني أو بالجيش اللبناني.

• على عكس حالة نصرالله كان اجتماع صفي الدين في مقر استخبارات «حزب الله» خلال اجتماع قيادي وليس في مقر خاص به، بينما يبدو أن نصرالله كان في مقره الخاص وليس أكيداً أنه كان يعقد اجتماعاً قيادياً.

• كما في حالة نصرالله لم يكن «الحزب» في حالة تصديق أو تصور أن إسرائيل لديها معلومات مؤكدة عن مقراته السرية. لذلك لم يبدل نصرالله روتين حركته معتبراً أنه في أمان وأن إسرائيل حتى لو امتلكت معلومات عن مكانه إلا أنها لا تمتلك القدرة على استهدافه والقضاء عليه على رغم أن إسرائيل أعطت مؤشرات حول هذه الإمكانية من خلال تفجيرات أجهزة البيجر والاتصال اليدوية. وحتى بعد اغتيال نصرالله ونجاح العملية لم يتخذ «الحزب» أي تدبير لتلافي حصول عملية اغتيال صفي الدين في مقر استخبارات «الحزب» معتبراً أيضا أن إسرائيل لا تعرفه ولا يمكن أن تصل إليه حتى أنه لم يحاول نقل مكان الاجتماع إلى مقر آخر ربما لأنه كان فقد عنصر القيادة التي تقرر في مثل هذا الأمر.

• في 8 تشرين الأول، أي بعد خمسة أيام على عملية الاغتيال، أعطت إسرائيل الإشارة الأولى إلى تأكيد نجاح اغتيال صفي الدين عندما أعلن رئيس الحكومة نتنياهو «القضاء على خليفة نصرالله وخليفة خليفته» وكان يقصد الشيخ نبيل قاووق الذي اغتالته في 29 أيلول، بعد نصرالله وقبل صفي الدين، بغارة محدودة على شقة سكنية في منطقة الطيونة والشياح.

• في 22 تشرين الأول أكدت إسرائيل خبر القضاء على صفي الدين. في اليوم التالي أكد «حزب الله» الخبر أيضاً. وبحسب المعلومات الإسرائيلية قتل معه قائد استخبارات الحزب علي حسين هزيمة ومسؤول التجميع الجوي في هذه الاستخبارات صائب عياش ومسؤول الاستخبارات في سوريا محمود محمد شاهين والقائد علي بحسون الحاج عادل.

• في اليوم نفسه أعلن الحزب خبر انتشال جثمان

لغز بالمكان الذي دفن فيه نصرالله نتيجة تعذر تكريمه بتشييع يليق به وبمكانته

صفي الدين مع جثامين 23 شخصاً كانوا معه. إعلان من هذا النوع يمكن أن يعني أن صفي الدين ورفاقه لم يكونوا تحت الأنقاض. قبل هذا الإعلان نشرت معلومات تقول إن صفي الدين بقي على قيد الحياة أياماً عدة قبل أن يقضي اختناقاً مع من كانوا معه. وهي رواية تشبه رواية اختناق نصرالله مع اختلاف في الوقت. نصرالله قضى فوراً أما صفي الدين فبعد أيام.

• على عكس نصرالله لم يوزع «الحزب» أي صورة للسيد صفي الدين وأي من رفاقه مكفنين. ولكن كما في حال نصرالله بقي مكان دفنهم الموقت سرياً بانتظار أن تسمح الظروف بعد وقف الحرب بتأمين دفن لائق لهم يعبر عن مكانتهم جميعاً. فهل سيسمح الوقت بمثل هذا الأمر؟

بعد انقضاء كل هذا الوقت على اغتيال نصرالله وصفي الدين ومنذ عملية تفجير أجهزة البيجر لا يزال «الحزب» أو من تبقى منه يبحث عن أسرار اختراق الموساد الإسرائيلي لأقدس أسراره الأمر الذي مكنه من اغتيال أقدس قادته. قد يكون الموساد اعتمد على مصادر بشرية وهذا أكيد من خلال جمع المعلومات حول أهداف كثيرة تتابعها الطائرات والمسيرات الإسرائيلية وهي لا تقتصر على «حزب الله» وحده بل تتعداه إلى تنظيمات أخرى عملت ضد إسرائيل خصوصا حركة حماس والجهاد الإسلامي وبعض قيادات الجماعة الإسلامية. ولكن في حالات اغتيال فؤاد شكر مثلاً وابراهيم عقيل والسيدين نصرالله وصفي الدين يبدو أن اختراق الإسرائيلي بلغ ذروته من خلال زرع أجهزة تجسس ومراقبة في مقرات إقاماتهم وحتى في غرف نومهم.

لا يبدو مثل هذا الأمر مستغرباً. إذا كان الموساد نجح في تزويد «حزب الله» بأجهزة البيجر والاتصالات اليدوية وتمكن من متابعة كل اتصالات «الحزب» على مدى عدة أعوام، وتنصت عليه وصولاً إلى محيطين بنصرالله وصفي الدين فليس من المستبعد أن يكون الموساد نجح وبالطريقة عينها بتزويد «الحزب» بمعدات إلكترونية أو أثاث تستخدم في مقراته الرئيسية وفي مقر نصرالله وصفي الدين وأن يكون زرع فيها أجهزة تنصت أو كاميرات سرية فائقة الدقة لا يمكن اكتشافها وتعمل بطاقة دائمة وترسل المعلومات بشكل مستمر بحيث تجعل الموساد على علم بكل تحركات نصرالله وصفي الدين. وإلا كيف كان بإمكان الموساد التأكد من وجودهما في المقرين اللذين استهدفهما فيهما؟ وكيف تأكد من اغتيال نصرالله مباشرة ولم يؤكد اغتيال صفي الدين إلا بعد أيام؟

العدد 1435 | السنة السادسة | الخميس 14 تشرين الثاني 2024
نداء الوطن

شيعة قرروا العودة خشية من التوطين

نازحون يتسوّلون على قارعة طرق

لا يتوقف عدّاد النزوح اللبناني للعراق عن الارتفاع، مع تسجيل أكثر من 22 ألف نازح منذ بدء الأزمة. ولجوء آلاف اللبنانيين للعراق في حرب «جبهة إسناد غزة» كما أسماها «حزب الله»، والذي لم تشهده حرب تموز 2006، وهذا ليس سوى انعكاس لقساوة مفاعيل الحرب على البيئة الشيعية اليوم، التي وجدت ببلاد الرافدين- غير الآمنة بالكامل بل والمهددة باحتمال توسع رقعة الحرب بين اسرائيل ومحور الممانعة لتطولها- أمناً موقتاً، تعكره خشية النازحين الشيعة من مشروع توطين لهم في العراق، توازياً مع إخلائهم شبه التام لمدنهم وقراهم تحت التهديد الإسرائيلي وآخرها بعلبك بعد صور والنبطية والضاحية الجنوبية لبيروت. فماذا في المشهدية الميدانيّة؟ «نداء الوطن» قصدت العراق لتقرأ واقعياً الميدان.

في ضيافة عائلة نازحة

فتات عيّاد

تترافق هذه المخاوف مع تصدّر محافظتي كربلاء والنجف لائحة المحافظات العراقية الأكثر استقبالاً للبنانيين النازحين بتنظيم ورعاية من الحشد الشعبي، لتترجم «وحدة الساحات» تضامناً اجتماعياً مع لبنان يحيّد العراق فيه إلى اليوم عن ساحة الحرب الملتهبة في لبنان وغزة. هكذا اقتصر إسناد الحشد لجبهة الإسناد بواجب «الضيافة»، شأنه شأن التيار الصدري الذي تكفل بإيواء لبنانيين في محافظات بغداد والبصرة، لتسابق الأحزاب العراقية، حكومة محمد شياع السوداني الذي وصف اللبنانيين النازحين بـ»الضيوف»، على مستوى استقبالهم ما يطرح شكوكاً حول قدرة السلطات العراقية على تأمين صمودهم في العراق على المدى الطويل.

لفهم أعمق لواقع النزوح اللبناني إلى العراق قامت «نداء الوطن» بزيارة إلى العاصمة بغداد، للوقوف عند أحوال وهواجس عشرات العائلات النازحة هناك، وهو ما كشف لنا صورة مغايرة عن أحوال اللبنانيين في كربلاء والنجف. إذ يمكث النازحون في بيوت معدمة في بغداد وسط ظروف عيش صعبة، في حين تغصّ شوارعها بنازحين يتسولون تحت شعار «أنا لبناني.. ساعدوني»، ممن نقلوا مهنة التسول معهم من لبنان إلى العراق.

لكن المفاجأة كانت في رحلة العودة من بغداد إلى بيروت على طيران الشرق الأوسط، التي عجّت بعشرات العائلات غير الآبهة بمخاطر العودة. في السياق تكشف سارة (اسم مستعار) عن ريبتها من إجراءات تقييد حركة النازحين في العتبة الحسينية في كربلاء، والتي دفعتها للعودة خشية توطين إجباري مستقبليّ. هذا الهاجس الذي طاردها طيلة فترة النزوح والذي يطارد آلاف اللبنانيين الشيعة اليوم، عبّرت عنه بقولها «ما اطّمنت إلا لمّا صرت في مطار بيروت، عارفة حالي راجعة عالحرب، بس ما في متل ترابك يا لبنان».

التيار الصدريّ: نحن الضيوف واللبنانيون أهل البيت

سلّط الإعلام الضوء على النازحين إلى كربلاء والنجف لأنهم الأكثر عدداً مع تجاوزهم في كربلاء وحدها 10 آلاف نازح. وبقي حال النازحين إلى المحافظات الأخرى بعيداً عن التغطية الإعلامية.

بدأت رحلتنا في بغداد، عند ناصية شارع حيفا، مقابل وزارة السياحة والثقافة العراقية في الكرخ غرب دجلة، حيث يتمركز بعد أمتار من الوزارة شبان متطوعون يحضّرون بطانيات وملابس لتوزيعها على النازحين، يتوسطهم الحج رعد كرعاوي المعروف «بالقصة كلها».

«الحج رعد» رجل ستيني، موظف في بلدية بغداد نهاراً، ومتطوع ليلاً «لمساعدة إخواننا اللبنانيين» منذ بدء نزوحهم في أواخر أيلول الماضي للعراق. بابتسامة لا تفارق وجهه، يستجمع قواه، هو مريض السرطان، فيقوى على الألم، ليدير خلية النحل المؤلفة من عشرات الشبان المتطوعين من التيار الصدري لتأمين المساعدات والطبابة للبنانيين النازحين في بغداد.

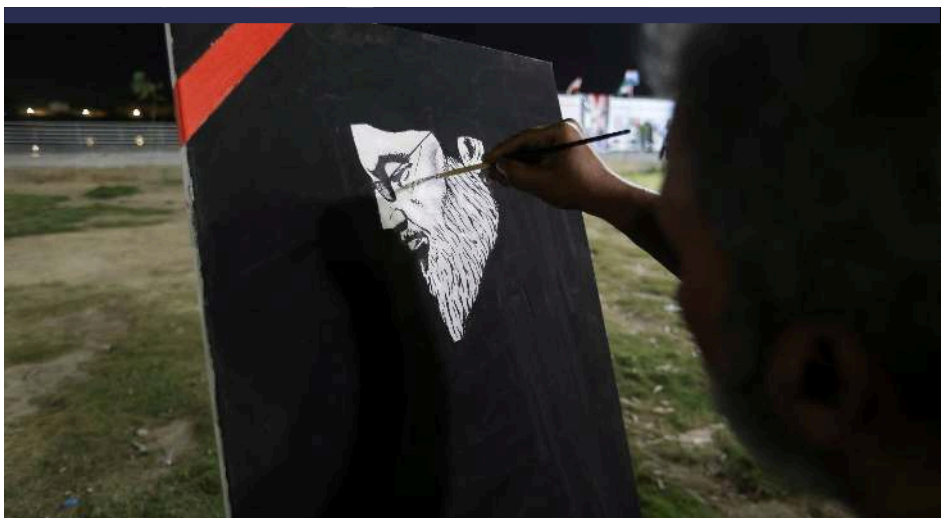

في بغداد (رويترز)

يأخذنا كرعاوي إلى جامع وحسينية الإمام علي حيث الحج حسين حني، مسؤول الفوج الخامس، في اللواء الثاني في سرايا السلام، التابعة للتيار الصدريّ، وهو جغرافياً مسؤول التيار في منطقة الكرخ والذي أمّن زيارتنا للمنازل التي تم إيواء لبنانيين فيها إما بإيجار رمزي أو على نفقة شباب المنطقة.

«الحشد» و«الصّدر» يسابقان خطة الحكومة: وحدة الساحات تقتصر على «البعد الإجتماعيّ»

يستهلّ الحج حسين حديثه بمقولة يرددها زعيم التيار الصدري السيد مقتدى الصدر، الذي ترتفع له صورة فوق مكتب حني، تعلوها صورة لأمين عام «حزب الله» الراحل السيّد حسن نصرالله.

يردّد حني العبارة بقوله: «يا ضيفنا لو جئتنا لوجدتنا نحن الضيوف وأنت رب المنزل»، فالسيد مقتدى علّمنا أن نبادر بفعل الخير ولا ننتظر أحداً وهو كان أول المبادرين لمساعدة إخوتنا اللبنانيين بافتتاح مضيف لهم في سوريا وأطلق حملة البنيان المرصوص لجمع التبرعات لهم، ونحن بدورنا كنا أول المبادرين بإدخال أول عائلة لبنانية لبغداد واليوم اقتربت أعدادهم من 200 عائلة».

يشدّد حني أنّ العمل تطوعي بالكامل إذ «لم تساعدنا الحكومة أو أي جهة رسمية أخرى». هو يرفض إضفاء الصفة الحزبية على هذا العمل التطوعي «فنحن قاعدة شعبية، نجمع المساعدات من أموالنا الخاصة ومن أولاد المنطقة وزعاماتها، لنساند جيراننا وأحباءنا وإخوتنا في الدين الإسلامي».

«العائلات تِعبانين». يقول حني باللهجة العراقية. فبعد شهر على تأميننا متطلباتهم عبر دفعنا إيجارات منازلهم أو المساهمة فيها، وتوفير الأدوات الضرورية من أجهزة كهربائية وغاز وفرش ومواد غذائية لإعالتهم، نساعدهم اليوم بتدبير أعمال لهم في محاولة لدعم بقائهم مكرّمين معززين في حال طالت الأزمة».

يتمركز اللبنانيون الذين ساعدهم التيار الصدريّ في الرحمانية والعلاّوي وهي مناطق شعبية فقيرة في بغداد. ويشرح حني «تفضل العائلات السكن قرب بعضها البعض». الحج حني «صيته سابقه» فهناك لبنانيون يتواصلون معه قبل مجيئهم لبغداد. في السياق يقول: «وجود اللبنانيين هنا وثقتهم بنا شرف لنا، فهم يتعرضون للعدوان الغاشم الإسرائيلي وهم إخوتنا وندعو الله أن يفك عنهم هذا الحصار».

«مش قعدتي هيدي القعدة»

بعد اللقاء، انطلقنا في موكب مؤلف من سيارتين، حيث زرنا أماكن النزوح في الرحمانية فرع الجامع والتانكي والحيدري وكذلك العلاوي.

الأحياء متشابهة وتتشارك في فقرها المدقع. أما البيوت التي مكث النازحون فيها فغالبيتها طوابق أرضية وهي مبانٍ قديمة، طلاء جدرانها معدم من كثرة الرطوبة، وروائح العفن تفوح من زواياها. ويفترش النازحون الأرض، فيما تسكن في المنزل الواحد عائلتان أو ثلاث.

«مش قعدتي هيدي القعدة» تقول إم هادي، نسرين عبد العال، من بلدة كفرشوبا الحدودية. وبحرقة تتابع: «تراب بلادي أولى تشرب وتنسقى بدمي من قعدتي هون»، موضحة: «لقد جئت مرغمة مع زوجي العراقي بعدما فقدت 6 أفراد من عائلتي وسوّي بيتي بالأرض».

تعدد أم هادي أقرباءها الشهداء «سلام ومحمد عبد العال، إخوتي. حسين، يوسف، وعلي عبد العال، أبناء عمومي. وهادي وعلي وعمر العقيبي، أولاد شقيقتي»، فيما الخوف على من بقي من عائلتي في لبنان، لا سيما بقية إخوتي وأمي في كفرشوبا وأولادي الثلاثة في جب جنين البقاع، الذين بقوا مع طليقي في لبنان. وتشير إلى الغرفة المظلمة التي باتت «منزلها» الجديد».

تعود نسرين لتشير إلى المونة التي أمّنها الإخوة العراقيون لها بقولها «الرز بيتعوض بس يكون بلدك بخير وجميل. العراقيون على راسي لكن نحن نصلي لبلدنا ليعود بخير ونتمنى النصر لأننا قدمنا شهداء في لبنان».

رحيل... طفلة لبنانية تنتظر العودة

في غرفة مجاورة، تسكن أم محمد الآتية من بعلبك البقاع، مع زوجها وأولادها الستة، في انتظار عملية طارئة في ظهرها. العائلة علمت منذ أيام فقط أن جزءاً من منزلها تدمر لكنها تعزي نفسها بالقول «الحمدلله الولاد مناح».

يروي زوجها أبو محمد الذي نزحت عائلته براً عبر سوريا، أسباب اختيار المجيء لبغداد وأبرزها استشفاء أم محمد هنا منذ فترة ولكون أختها متزوجة في بغداد.

يدفع أبو محمد 110 دنانير (قرابة 80 دولاراً) إيجار الغرفة ويقول: «كافة حاجياتنا المتبقية

العراق: أنا لبناني ساعدوني

عائلة أم محمد

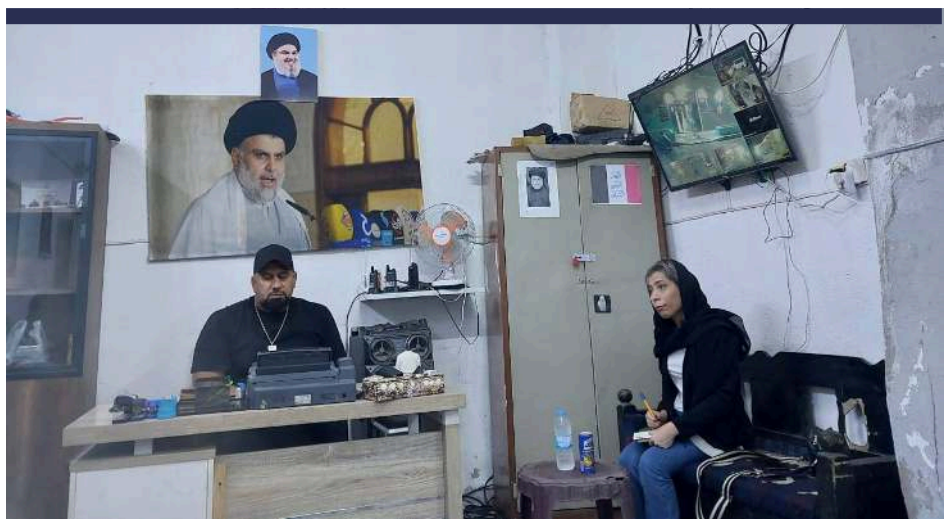

مع الشيخ حسين حني (تصوير فتات عياد)

وحتى عملية زوجتي، مؤمنة بفضل إخوتنا الحج رعد وشبابه، وأنا اليوم أبحث عن عمل للقدرة على الصمود في حال طالت الأزمة وأعزم على تسجيل أبنائي في المدارس العراقية المتاحة».

بابتسامة دامعة تختصر أم محمد امتنانها بالقول «حسّسونا الإخوة العراقيين كأنهم هني برا ونحنا جوا، حتى حسينا حالنا بلبنان».

أما وفاء كرومة كانجو، فكانت تجري عملية لابنها في العراق عند اشتداد الحرب في لبنان منذ أسابيع، ما سهل مكوثها فيه. وفاء التي لا تعرف شيئاً عن مصير بيتها في الضاحية قرب بلدية الغبيري، وجدت أفعى منذ أيام في منزلها الجديد، وهي تحمد الله أنها في وضع أفضل من غيرها، مستشهدة بابنتها الصغيرة رحيل ذات الست سنوات التي كانت تبكي منذ أيام وتقول «اشتقت للبنان».

متسولون بين بيروت وبغداد

في سوق الرحمانية، تعترض طريقنا امرأة على كتفها طفل وعلى لسانها عبارة واحدة: «أنا لبنانية ساعدوني».

نازحو بغداد ينقسمون إلى لبنانيين لديهم أقارب فيها نتيجة زيجات مشتركة، أو أن أحد أفراد عائلتهم استقرّ وعمل في العاصمة العراقية بعد الأزمة الاقتصادية عام 2019، وهؤلاء، في الغالب، من الطبقة المتوسطة الذين يتدبرون نفقاتهم بأنفسهم.

أما الفئات التي تسكن بيوت الرحمانية والعلاوي فأحوالهم المادية فائقة الصعوبة. وتبقى فئة وبيسان وبابل، لكن العتبات المقدسة مجهزة ببنية تحتية لاستقبال النازحين، إذ سبق أن نزح إليها العراقيون الهاربون من داعش عام 2014».

وعن استباق الحشد الشعبي والتيار الصدري لخطة الحكومة التي رصدت 3 ملايين دولار للاستجابة للأزمة، يشرح جهانكير: «إن لجان وزارتنا في طور تحديد وشراء الإحتياجات والتخزين، لكن التوزيع يحتاج الى وقت، وقد أسعفتنا التبرعات والعتبات والحكومات المحلية بخططها الطارئة، ومكّنتنا من وضع رؤية منظمة للاستجابة للنزوح».

في الموازاة، لم يغب النزوح بهدف التسول عن وزارة الهجرة العراقية، إذ يغمز جهانكير من قناة «ضعفاء النفس» ممن أتوا من مناطق آمنة ويزاحمون عائلات محتاجة فاقدة بيوتها وأعمالها، محذراً من «أننا لا نميز على أساس عرقي لكن أماكن الاستهداف واضحة في لبنان». وعن هواجس التوطين يطمئن إلى أن «الحكومة العراقية صنفت النازحين اللبنانيين «ضيوفا»، وهم ضيوف لفترة محدودة ونجتهد لإعادتهم في أقرب وقت ممكن، فعودتهم إلى لبنان حق لهم فيما بقاؤهم في الشتات يؤلمنا».

أخرى ممن يساعدهم التيار الصدريّ في بغداد، هم لبنانيون مجنّسون (نور وغجر) بعضهم عائلات متعففة (تظهر مرتاحة غنية)، فيما العشرات منهم يمتهنون مهنة التسول في لبنان، ويمارسونها علانية اليوم على طرقات بغداد مكرسين صورة لا تشبه بلاد الأرز ولا أهلها، بل تشبه حكامها على قاعدة التسول في السلم والحرب استغلالاً لكل الأزمات.

في السياق يعلّق أحد الشبان العراقيين بالقول: «توسلنا هذه العائلات الانتقال إلى فنادق درجة أولى في كربلاء ولا نفهم سبب تمسكهم بالبقاء في بغداد لكن يبدو أنه التسول، لا شيء سوى ذلك.

وزارة الهجرة: الضيافة ليست «سياسية»

وزير الهجرة والمهجرين في العراق، علي جهانكير، يعزو عدم تغطية الحكومة العراقية لجميع النازحين للمساحة الكبيرة التي توزعوا فيها، وهي تشمل أكثر من 15 محافظة عراقية، موضحاً: «بدأنا تسجيل النازحين ضمن قواعد بيانات للجان تابعة لوزارة الهجرة، ويعتمد وصولنا إليهم على اتصالات نتلقاها من أقرباء لهم أو مراكز إيواء، بهدف تسجيل احتياجاتهم لتأمينها في أقرب وقت، فهم ضيوف كما أسماهم رئيس الحكومة وهذا ما تعكسه إجراءاتنا الحكومية».

يرفض جهانكير وضع مكوث الغالبية العظمى من النازحين في كربلاء والنجف في خانة الأسباب السياسية لتواجد الحشد الشعبي هناك: «فمحافظات أخرى بدأت باستقبالهم كالبصرة وتقدير لدينا وهذا أقل الواجب».

لبنانيون عائدون: العراق لا يشبهنا

الخوف من توطين النازحين بات هاجساً يطارد الكثيرين بشكل يومي، وهو ما دفع بالمئات منهم للعودة إلى لبنان رغم اشتداد الحرب فيه.

في رحلة العودة على طيران الشرق الأوسط، عائلات كاملة نزحت في الحرب وتعود في أوجها. سارة (اسم مستعار) شابة من العائدين، ما إن وصلت لمطار بيروت حتى انفرجت أساريرها بالقول: «ما في متل ترابك يا لبنان».

تروي سارة تجربتها: «ذهبت إلى كربلاء لأشارك صديقتي السكن في العتبة الحسينية بعدما نزحت وعائلتي من منزلنا في الضاحية، لكنني لم أتأقلم مع الثقافة العراقية المختلفة اختلافاً جذرياً عن ثقافتنا، كما أن قلقي المستمر على أهلي في لبنان زادني شوقاً للعودة على قاعدة أنه لا خيار أمامنا سوى الصمود، وحتى لو تعرضت لمخاطر فسأكون بين أهلي وعلى أرضي».

تجربة سارة عززتها حوادث فردية لعراقيات أبدين انزاعجهنّ من اللبنانيين النازحين الى العتبة الحسينية. وتروي إحدى الحوادث «في البارك حيث هناك مقاعد للإستراحة حيث نقطن، مرت مجموعة نساء عراقيات، قلن لي ولرفيقتي في السكن تهكماً: «يلاّ حبيباتي رح نفل من عندكن».

هناك من أتوا من مناطق آمنة ويزاحمون عائلات محتاجة فاقدة بيوتها وأعمالها

محافظة كربلاء: تعليم جامعي مجاني

في محافظة كربلاء تأكيد على «أنها وفرت كعتبات مقدسة حسينية وعباسية وحكومة محلية في كربلاء مدن الزائرين وفنادق درجة أولى مع وجبات طعام كاملة مع توفير العلاج للأمراض المزمنة التي يحتاجها الإخوة اللبنانيون، وكذلك وجّه المحافظ المهندس نصيف جاسم الخطابي بعلاجهم مجاناً وتأمين أدوية الأمراض المزمنة لهم. كما أن التعليم مؤمن في المدارس وفي الجامعات الأهلية والحكومية بشكل مجاني فهم ضيوف عندنا واللبنانيون بالذات لديهم محل احترام

اطّمنت لمّا صرت بمطار بيروت عارفة حالي راجعة عالحرب بس ما في متل ترابك يا لبنان

في المقابل، تشيد بالمعاملة فائقة الانسانية من قبل منظمي النزوح في العتبة والشعب العراقي عموماً، دون أن تخفي أنّ السبب الحاسم في عودتها في أوج الحرب كان خوفها من التوطين القسري للشيعة اللبنانيين.

تقول: «رافقني شعور مستمر بانعدام الطمأنينة، فأبسط الإجراءات الأمنية للحشد الشعبي كوضع جدول لدوامات خروجنا ودخولنا، كنت أعتبره تقييداً مرجحاً للتفاقم، وباتت تراودني أفكار مثل مصادرة جواز سفري وعدم ضمان عودتي لبلدي ساعة أريد، وصولاً لخوفي من التوطين الإجباري، عدا عن خشيتي من توسع الحرب لتطاول العراق فأكون في بلد غريب تشمله الحرب».

«الروحة بالإيد»... ماذا عن الرجعة؟

وعلى قاعدة «الروحة بالإيد والرجعة مش بالإيد»، تبقى هواجس التوطين لدى النازحين اللبنانيين طرحاً بعيداً، لكن يبدو أن مكوثهم في العراق طويل، فالروابط العائلية والدينية بين شعبي البلدين تشكل بنية تحتية لذلك، وكذلك التسهيلات العراقية الحكومية مع بدء تسهيل التعليم للطلاب اللبنانيين بمنهج لبناني. أما هول الحرب وحجم الدمار ومسح إسرائيل معالم قرى وشوارع وأجزاء من مدن في صور والنبطية والهرمل وبعلبك والضاحية، فيعني أن عودة النازحين مرتبطة بإعادة الإعمار المرتبطة بدورها بالحلول السياسية.

يبقى المؤكد وهو أن قرابة 80% من أصل 20 ألف نازح لبناني للعراق يحسبون الأيام للعودة.

المؤسسات في مرحلة العدّ التراجعي

على «طريق» الانهيار الثاني

لا ترجيح، أو حتّى احتمالات منطقية للفترة الزمنية التي ستستغرقها الحرب، ولكن ما هو ظاهر، أنّ ستارتها لن تُسدل قريباً ولن يستعيد لبنان حياته الطبيعية قريباً. وفي ظلّ هذا الواقع بدأت «تتراكم» في الأفق أرقام الأضرار غير المباشرة التي تفوق بتداعياتها الأضرار المباشرة. فهل ندخل في مرحلة انهيار اقتصادي ثانٍ؟

باتريسيا جلاد

اهتزازات عميقة تضرب الوضع المالي للشركات

التحذير من الوقوع في الانهيار الاقتصادي الثاني، سيكون حتماً أسرع، ومن نوع آخر يختلف عن الانهيار الاقتصادي الأول الذي لا نزال نتخبّط في تداعياته منذ خمس سنوات. الأوّل الذي انفجرت شرارته أواخر العام 2019، مالي واقتصادي وتحوّل إلى اجتماعيّ، نتيجة الفساد والسرقة وبطش السياسيين أصحاب النفوذ المتحكّمين برقاب المواطنين بالقرارات التي تأتي بناءً على مصالحهم وتسوياتهم الخاصة، ليكتمل المشهد مع هندسات مصرف لبنان وقرارات الدعم الأعمى، وتهريب قسم من الودائع إلى الخارج، في موازاة هريان القطاع العام...

أمّا الانهيار الاقتصادي الثاني كما يتمّ تصنيفه، فسيكون مغايراً ويأتي استكمالاً للأوّل لأنه سيكون نتيجة الحرب الدائرة بين إسرائيل و«حزب اللّه» المدعوم من إيران. وبذلك ستشمل الأضرار الحجر والبشر، وفي تهديم مناطق بأكملها ونزوح وتهجير لبنانيين من منازلهم وقراهم، ومزيد من الفقر والجوع والعوز.

وقع أضرار الحرب

أمّا وقع الحرب لناحية الأضرار غير المباشرة ضمن الانهيار الثاني، فإنها ستكون قريبة من النتائج التي تسبّب فيها الانهيار الاقتصادي الأول وانتشار وباء كورونا وانفجار 4 آب في عناصر عدة أبرزها:

أولاً، لناحية استنزاف القطاع الصحي وتحديداً المستشفيات التي تتعرّض لضغط بسبب إقفال مستشفيات في مناطق يستهدفها العدوان فيتدفّق إليها عدد كبير من جرحى ومرضى الحرب، وبالتالي تصبح غير قادرة على الصمود على هذا المنوال لفترة طويلة.

ثانياً، لناحية القدرة الشرائية، وتقليص حجمها وحذف المستهلكين الكماليات من لائحة مشترياتهم، علماً أن شراء الملابس حلّ اليوم كحاجة للنازحين ما حرّك سوق البيع جزئياً (الأمر الذي لم نشهده في الانهيار الأول في فترة تهاوي العملة الوطنية).

ثالثاً، اعتماد المؤسسات سياسة التقشّف من جديد، لا سيّما السياحية منها التي أقفل البعض منها أبوابه وصرف موظفين خصوصاً في وسط بيروت.

رابعاً، خفض رواتب بعض المستخدمين الذين لا تحتاج إليهم الشركات في مثل هذه الأوضاع أو تأجيل تسديد الرواتب. وقد تبيّن أن نسبة 6% من المؤسسات التي تحوّل رواتب موظفيها إلى المصارف لم تُقدم على التحويل في نهاية شهر أيلول بعد توسّع رقعة الحرب، والسؤال كم بلغت هذه النسبة اليوم؟

خامساً، تريّث الاستثمارات التي كانت بدأت تتحرّك ولو بخجل في العام الجاري، على غرار القطاع العقاري الذي تحرّكت عجلته الشرائية في العام 2023 بعد استقرار العملة الوطنية على سعر 89500 ليرة منذ منتصف العام 2023.

سادساً، تراجع الناتج المحلي نتيجة جمود الحركة الشرائية.

انطلاقاً من هذه المقاربة يتفاقم القلق مع استمرار الحرب التي تصيب اقتصادنا المترنّح بما قد يؤدي إلى انهيار ثانٍ من نوع آخر أشد ايلاماً، والاقتصاد لم يستعد عافيته بعد الأزمات التي اجتاحته طوال السنوات الخمس الماضية.

وللغاية، أعرب تجمع الشركات اللبنانية عن خشيته من الانهيار الاقتصادي. وفي التفاصيل، عرض رئيس التجمّع والخبير الاقتصادي باسم البواب لـ«نداء الوطن»، «الواقع المزري الذي قد ننزلق إليه إذا استمرّت الحرب وما إذا كان الانهيار سيكون بحجم انهيار 2019 أو أقلّ منه.

20 مليار دولار

يرى البوّاب أن الاقتصاد في العام 2023 كان بدأ يتحسّن، حتى أننا وصلنا إلى نصف الطريق الذي كانت عليه القطاعات الاقتصادية في 2019، لكن الحرب أثّرت في كل القطاعات الاقتصادية، وبدأنا نلمس زيادة في البطالة بسبب عدم قدرة بعض الشركات على تسديد رواتب الموظفين. وتلك المؤسسات هي تلك التي توقفت عجلة دورانها وتراجعت عائداتها، ما سينعكس على إيرادات الدولة وعلى عمليات الاستيراد، علماً أن هناك فائضاً بقيمة 100 مليون دولار في إيرادات الدولة في موازنة 2024.

ولفت إلى أننا «نعيش اليوم حالة فوضى ونزوح، هناك دمار مباشر بقيمة نحو 10 مليارات دولار وضرر غير مباشر على الاقتصاد بحدود 10 مليارات دولار، أي ما مجموعه 20 مليار دولار. كما أن المصارف غير فاعلة، وبالتالي لا تسهيلات للمؤسسات ولا قروض ولا دعم خارجي وعربي بالتحديد، رغم أن مؤتمر باريس أقرّ مليار دولار لدعم لبنان والجيش لكنه ليس حلاً».

إلى ذلك تطرق بوّاب إلى تأثير إدراج لبنان على اللائحة الرمادية من قبل مجموعة «فاتف»، فاعتبر أن التدبير لن يؤثر في الاستيراد ولكن لديه وقع معنوي ونفسي على الناس. لافتاً إلى أنه لا يوجد مؤشر إيجابي، لا مغتربين ولا سيّاح، والقطاعات بأكملها تمضي نحو الإفلاس والمطاعم التي كانت تعمل مقفلة في وسط بيروت. من هنا، فإن المؤشرات بأكملها سوداوية على أمل أن تتوقف الحرب.

كيف تتأثر القطاعات الاقتصادية؟

القطاعات الاقتصادية تتأثر بشكل مختلف جراء الحرب، ويقول بوّاب: «إن ثلث القطاع التجاري والاقتصاد اللبناني يعمل ويتعاطى في الأمور الأساسية بما قيمته نحو 8 أو 9 مليارات دولار. أما القطاعات الأخرى التي تدخل ضمن الكماليات فتعمل بنسبة 20% من طاقتها».

أضاف: «القطاعات التي تتعلق بالمواد الغذائية والأدوية والأدوات الطبية والمحروقات، نشطت حركتها وزاد الطلب عليها، ولم تصرف المؤسسات العاملة في هذا المجال موظفيها ولم تتأثر بل على العكس زاد عدد الموظفين العاملين فيها. لكن المشكلة تكمن في قطاع الكماليات وتحديداً المعمّرة منها مثل السيارات والشقق السكنية والمعدات المنزلية (تلفزيون، غسالة، ومفروشات...)، ومن المتوقع أن تبقى على حالها لغاية نهاية السنة.

وفي حال استمرار الحرب، فإن المؤسسات التي تعمل في تلك القطاعات، ستتّخذ تدابير بدءاً من العام المقبل. المرحلة الأولى استناداً إلى بوّاب، سيتم تسديد نصف معاش للموظفين وبعد شهر أو شهرين إذا استمرّ الوضع كما هو عليه، فسيكون هناك صرف جزئي لموظفين لا حاجة لهم في مثل حالات الحرب مثل موظفي التسويق والمبيعات، خصوصاً في المناطق المتضررة، وفي المرحلة الثالثة يحصل الصرف الجماعي وبعد حين تشهر المؤسسة إفلاسها».

الناتج المحلي

بالنسبة إلى الناتج المحلي، وهو المؤشّر الذي يقيّم الوضع الاقتصادي والنمو في أي بلد، يتوقّع البواب أن «تنخفض توقعات قيمة الناتج من 24 مليار دولار للعام 2024 إلى 21 أو 22 مليار دولار، علماً أنه سجّل في العام 2018، حوالى 54 مليار دولار وفي 2020 وصل إلى 18 مليار دولار».

واستناداً إلى توقعات الأمم المتحدة والبنك الدولي، إن الناتج المحلي اللبناني سينخفض نحو 9,7% خلال العام 2024 وهذا الرقم كارثي وهو يعادل نصف ما كنا عليه في العام 2019.

إذاً، نتجّه الآن نحو حلقة مفرغة من الانحدار، إذا تراجعت الحركة الشرائية يتراجع الإنتاج ويتضاءل مدخول المؤسسات وواردات الخزينة، وتتعمّق هوة الركود والجمود إلى حين الدخول في مرحلة الانهيار في القطاعات الاقتصادية والوصول إلى قعر أعمق، وذلك لا يمكن فرملته إلا عند توقّف الحرب، وإدارة محرّكات القطاع الاقتصادي للنهوض مجدّداً.

نموحركة قطاعات المواد الغذائية والطبية والمحروقات

باسم البوّاب: المشكلة في الكماليات

البوّاب: ثلث القطاع التجاري يعمل بقيمة 9 مليارات دولار

تدابير بدءاً من العام المقبل: خفض الراتب والصرف ثم الإقفال

في اليوم التالي للحرب أيّ لبنان نريد؟

أيوب : الاقتصاد سينزلق نحو الهاوية

خسائر غير محدودة خلّفتها الحرب الدائرة بين إسرائيل و»حزب الله» على كل المستويات الاجتماعيّة والاقتصاديّة والعمرانيّة، وفي ظلّ عدم استشراف نهاية مُرتقبة لهذه الحرب فإنّ حجم الخسائر سيتضاعف أكثر فأكثر. ولا يتوّقف الأمر على الخسائر المُباشرة جرّاء التدمير بل على توقّف الدورة الاقتصاديّة إنْ من الناحية الصناعيّة بعد تضرّر الكثير من المؤسّسات وانعكاس الحرب على المؤسّسات الأخرى التي شُلّ عملها بالكامل، أو من ناحية قطاعات التجارة والسياحة التي مُنيت بخسائر غير مسبوقة في ما عدا جائحة كورونا.

غادة أيوب: المرحلة المُقبلة ستكون أصعب

رماح هاشم

كلفة عالية يتكبّدها لبنان اليوم جرّاء الحرب، وهو الذي لم يخرج بعد من الأزمة الاقتصاديّة التي ضربت القطاع المصرفي وهرّبت الاستثمارات من لبنان، فهل من إمكانية للتعافي وإعادة الإعمار في ظلّ انكفاء عربي واضح عن هذا الأمر؟

عضو تكتل «الجمهورية القوية» النائبة غادة أيوب تؤكّد أنّه «بحسب كلمة رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي في القمة العربية الإسلامية في الرياض، الذي يُعتَبَر الرقم الرسمي الصادر عن الحكومة، قدِّرت الأضرار والخسائر الماديّة حتى يوم الإثنين بـ8 مليارات و500 مليون دولار، منها 3 مليارات و400 مليون دولار تدمير كلي أو جزئي لنحو 100 ألف مسكن، و5 مليارات و100 مليون دولار خسائراقتصادية في كل القطاعات كالتربية والصحة والبيئة... نتحدّث عن رقم يُوازي نحو 9 مليارات دولار، ينقسم بين دمار لـ100 ألف مسكن وخسائر اقتصادية، لكننا في المُقابل نسمع وزير الاقتصاد يُقدّر الخسائر وإعادة الإعمار بـ20 مليار دولار. هذا عدا عن آلاف الضحايا وعشرات الآلاف من الجرحى، إضافة إلى مليون و200 ألف لبناني نزحوا إلى مناطق كبيروت وكسروان وجبيل والمتن والشمال، ما أدّى أيضاً إلى كثافة سكانيّة في هذه المناطق التي بدورها تُعاني من عدم صيانة البنى التحتيّة، ونحن على أبواب الشتاء ونرى كيف أنّ الأضرار والمصائب والكوارث ستكون أكبر بسبب عدم الصيانة وعدم توفر أموال في البلديات إضافةً إلى الشحّ في الأموال العامة».

الدمار سيتضاعف!

تُضيف أيوب لـ «نداء الوطن»: «اليوم دخلنا، كما أعلنت اسرائيل، في المرحلة الثانية من العدوان البري على لبنان، وبالتالي سيكون الدمار أعنف، وقد بدأت بالفعل الهجمات على الضاحية والجنوب وصور وجوار صيدا، وبالتالي فإنّ الاعتداءات والدمار ستتكثّف وتتوسّع ويرتفع معها عدد الضحايا. من هنا، إذا كانت هذه الأرقام تعكس الخسائر لمدة شهرين، فأعتقد أنّ المرحلة المُقبلة ستكون أصعب، لأنّ لا سقف ولا أمل في وقف إطلاق النار، خاصة وأننا أمام إدارة أميركية جديدة في طور التسليم والتسلّم. باب المفاوضات مفتوح لكن من دون أفق. وبالتالي، يدفع لبنان ثمن حرب تمّ إعلانها أنها مساندة لغزة وإشغال لإسرائيل، أصبحنا اليوم بحاجة لمن يُساند لبنان ومن يُشغِل إسرائيل عن لبنان».

خسائر لبنان كبيرة

إلى أيّ مدى في استطاعة لبنان التحمّل أكثر اقتصادياً، تُجيب أيوب «كل اللبنانيين اليوم يدفعون ثمن هذه «المغامرة» التي قام بها «حزب الله». والخسائر التي يتكبدها اللبنانيون في المناطق «الآمنة» أيضاً كبيرة، لأنه إلى جانب الخسائر التي تكبّدها لبنان بسبب العدوان، فهو تكبّد خلال شهر آب خسائر إضافية بسبب عدم مجيء السياح. اليوم نحن أيضاً على أبواب عيديْ الميلاد ورأس السنة واللذين خلالهما يتوقع

المرحلة المُقبلة ستكون أصعب لأنّ لا سقف ولا أمل في وقف إطلاق النار

لبنان كل عام عودة المغتربين اللبنانيين لزيارة أهاليهم ولتمضية فترة الأعياد في لبنان ما يُساعد على إدخال «فريش» دولار إلى السوق اللبنانية، الذي يعطي مجدّداً الأوكسيجين ويشغّل التجارة والسياحة وينشّط الدورة الاقتصادية، لكن كما هي الأمور مستمرّة اليوم، لا تبشّر بالخير، إذ إن الخطر مُحدق بمطار بيروت، ويعاني يومياً من التهديد. وهذا الوضع سيؤدّي إلى مزيد من الانهيار الاقتصادي، من دون أن ننسى أنْ لبنان يمرّ منذ خمس سنوات بأزمة ماليّة اقتصادية نقديّة وفراغ رئاسي».

صرخة القطاع الخاص

ماذا عن صرخة القطاع الخاص الذي لم يعد يستطيع التحمّل أكثر، وباتت بعض الشركات تخفّف أو تستغني عن موظفيها، تُجيب «هناك العديد من الشركات، استطاعت أن تصمد بجهودها الخاصة من دون أيّ مساعدة من الدولة أو أيّ حوافز وإعفاءات ضريبيّة. للأسف هذه الشركات مضطرة لتخفيض إنتاجها أو مؤسساتها ومعاملها أو أنها تُخفض من عدد موظفيها وهذا الأمر يؤدّي إلى تهديد مئات العائلات، بخسارة مدخولها الشهري. هذه الشركات تقول إنّه في ظلّ عدم وجود أي إعفاءات ضريبيّة أو حوافز أو لفتة من الدولة والحكومة لوضعها الذي بات غير مستقرّ في ظلّ الظروف الحاصلة، سيدفع بها وبخاصة تلك التي ما زالت صامدة إلى ترك لبنان والاستثمار في الخارج. لذلك، الأمر يتطلب إعادة دراسة للموازنة العامّة أو إصدار قانون مستقلّ، لإعفاء أصحابها أو تقسيط الضرائب ومنحهم بعض الحوافز كيّ يتمكّنوا من الاستمرار في عملهم في لبنان. على مدى السنوات الخمس الماضية، شكّل القطاع الخاص الشرعي في لبنان، الشريان الحيوي للدورة الاقتصادية والاستقرار المالي وكان المساهم الأساسي في ضخ الضرائب وزيادة عائدات الخزينة اللبنانيّة من الأرباح التي كان يحقّقها، بالرغم من أن 60 في المئة من الاقتصاد غير شرعي. لكن الدولة لم تأخذ أيّ مبادرة للحدّ من الاقتصاد غير الشرعي ووقف التهريب والتهرّب وملاحقة المخالفين، إنما بقيت على القطاع الشرعي الملتزم بالدولة وبمفهوم الدولة، ولم تستطع بالرغم من كل الأزمات والانهيار الاقتصادي الحاصل أن تخفّف من الأزمة الحالية الواقعة جرّاء الحرب. وبالتالي، فإن الاقتصاد سوف ينزلق نحو الهاوية إذا لم نتخذ مبادرة إنقاذية حقيقيّة من مجلس النواب أو الحكومة لإيقاف هذا النزيف الحاصل وهجرة الشباب والأدمغة والشركات والمؤسسات التجاريّة».

أيّ لبنان نريد

في اليوم التالي لوقف إطلاق النار في حال حصوله، كم من الوقت يحتاج لبنان للنهوض مجدداً، تُجيب أيوب «السؤال اليوم ليس فقط اقتصادياً، الأمر مختلف عن العام 2006 عندما كانت كل الدول العربية الشقيقة خاصة المملكة العربية السعودية وكل دول الخليج حاضرة مباشرة في اليوم التالي لضخّ الأموال وإعادة الإعمار، واستطاع لبنان بفضل الثقة التي كانت موضوعة في الحكومة آنذاك أن ينظم مجدّداً إعادة نهوض سريعة بالرغم من أنّ بنى تحتية كثيرة من جسور ومحطات كهرباء طالها العدوان آنذاك. لكن للأسف اليوم كل الأمر مرتبط برئاسة الجمهورية ولبنان الـ «ما بعد وقف إطلاق النار»، وأيّ لبنان نريد: لبنان السيادي الذي سيُطبّق القرارات الدولية ويكون تحت سقف المشروعية الدوليّة وبسط سلطة الدولة على كامل الأراضي ويكون الجيش اللبناني الوحيد الذي يمسك بكل الحدود؟ لأنّ الصوت العربي الواضح، ومن المملكة العربية السعودية أيضاً، أنّهم اليوم لن يُساعدوا لبنان إلّا إذا كان خارج إطار محور إيران وغير مختطف من قبل «حزب الله»، وبالتالي هذا السؤال الذي سنطرحه. وقف إطلاق النار ليس هو الأساس اليوم، بل أي لبنان نريد وأي رئيس جمهورية سوف يتم انتخابه، وعلى هذا الأساس لبنان يعود مجدّداً للنهوض بهمّة ناسه ومُغتربيه الذين ما زالوا يؤمنون به، وبهمّة أصدقائه وحلفائه الدائمين من الأشقاء العرب والدول الأوروبية والغربية أيضاً. لذلك، الأمر مرتبط بصدقية السلطة الحاكمة التي سوف تنتج عن انتخاب رئيس جمهورية جديد وتشكيل حكومة جديدة. لكن طالما أننا نتّبع النهج نفسه، مع الحكومات والمحاور نفسها، فلا يُمكن أنْ نفصل الاقتصاد عن السياسة».

الخسائر التي يتكبّدها اللبنانيون في المناطق «الآمنة» أيضاً كبيرة

اقتصاد لبنان يتهاوى

استكمل تعيينات فريقه من الـCIA إلى الدفاع

ترامب يعود إلى البيت الأبيض منتصراً

عاد الرئيس الأميركي الـمُنتخب دونالد ترامب منتصراً إلى مكانه المفضّل، ألا وهو البيت الأبيض الذي كان قد غادره «مكسوراً وغاضباً» في كانون الثاني 2021، وكان في استقباله أمس غريمه اللدود الرئيس جو بايدن في المكتب البيضوي، حيث تُقرّر السياسات الكبرى التي تؤثر على مسار التاريخ ومصائر الشعوب.

وإذ قال بايدن لترامب في بداية اجتماعهما أمام مدفأة مشتعلة «مرحباً بك مرّة أخرى»، وعد الرئيس المُنتخب بانتقال سلس للسلطة وبذل كلّ ما في وسعه «للتأكد من أنك (ترامب) مرتاح»، بينما رأى ترامب أنّ الأمر سيكون «سلساً قدر الإمكان». وبرزت مخاوف سابقاً من احتمال حصول أعمال عنف أو اضطرابات خلال العملية الانتخابية أو بعدها، بيد أن «العرس الديمقراطي» اتخذ مساراً سلميّاً إلى حدّ كبير.

وبعد مصافحة بايدن، اعتبر الرئيس الـمُنتخب أن «السياسة صعبة وليست عالماً جميلاً. لكن العالم جميل اليوم، وأنا أقدّر ذلك خير تقدير»، في مشهد أثار ارتياح الأميركيين لأنّه يطوي صفحة الحملات الانتخابية والهجمات الشخصية والاتهامات المتبادلة. وقد صوّر بايدن ترامب، مراراً، على أنه تهديد للديمقراطية، بينما تحدّث الرئيس المُنتخب عن عدم كفاءة بايدن وفشله.

اختير ماسك وراماسوامي لقيادة وزارة تُعنى بالكفاءة الحكومية

وهنّأت السيدة الأميركية الأولى جيل بايدن، ترامب، لفوزه في الانتخابات الرئاسية، في حين ذكر البيت الأبيض أن السيدة الأولى أعطت ترامب رسالة تهنئة مكتوبة بخط يدها من أجل زوجته ميلانيا، والتي لم تُسافر إلى واشنطن، موضحاً أن جيل أعربت في رسالتها عن استعداد فريقها لمساعدة ميلانيا في عملية الانتقال.

ووصل ترامب إلى واشنطن قبيل الساعة التاسعة والنصف صباحاً بالتوقيت المحلّي. وكان بايدن قد تعهّد الأسبوع الماضي بعد الفوز الساحق الذي حقّقه ترامب في الانتخابات الرئاسية، بضمان انتقال «سلمي ومنظم» للسلطة.

وكان معبّراً ما قاله ترامب ممازحاً حول احتمال ترشّحه للرئاسة من جديد أمام أعضاء من الحزب الجمهوري خلال لقاء في واشنطن أمس، إنّه «لن يترشّح إلّا إذا اعتبرتم أنّني جيّد ولا بدّ من التفكير في شيء آخر»، بينما لا يحقّ له الترشّح لولاية ثالثة، وفقاً للدستور الأميركي. وشكر ترامب أعضاء الكونغرس الجمهوريين، معتبراً أن انتخابات 2024 كانت «أهمّ انتخابات منذ 129 عاماً».

وكان لافتاً انتخاب السيناتور الجمهوري جون ثون من ساوث داكوتا لمركز زعيم الغالبية في مجلس الشيوخ للعامَين المقبلَين، ليحلّ مكان ميتش ماكونيل الذي سيتنحى في كانون الثاني. وتغلّب ثون على السيناتور جون كورنين من تكساس في الجولة الثانية من التصويت بـ29 صوتاً مقابل 24.

انتخب الجمهوري جون ثون زعيماً للغالبية في «الشيوخ» للعامَين المقبلَين

تعيينات «فريق الصقور»

في الغضون، استكمل ترامب تشكيل «فريق الصقور» واختار المحلّل السياسي ومقدّم البرامج في شبكة «فوكس نيوز» بيت هيغسيث، وزيراً للدفاع. وأشاد الرئيس المنتخب بهيغسيث، العسكري المخضرم في الحرس الوطني والذي خدم في أفغانستان والعراق وخليج غوانتانامو في كوبا، بينما اعتبر منتقدو التعيين أن ترامب تجاهل عدداً من كبار المسؤولين في مجال الأمن القومي كي يختار هيغسيث.

وإذا وافق مجلس الشيوخ على تعيينه، فقد يتمكّن هيغسيث من تنفيذ وعود حملة ترامب الانتخابية بالتخلّص من جنرالات الجيش المتّهمين بدفع سياسات تتعلّق بـ «أجندة يسارية» يُعارضها المحافظون.

كما يُمكن أن يؤدّي ذلك إلى صدام بين هيغسيث ورئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال سي كيو براون، وهو طيار مقاتل سابق يتمتع بخبرة قيادية في المحيط الهادئ والشرق الأوسط واتهمه هيغسيث بـ«تبنّي المواقف المتطرّفة للسياسيين اليساريين».

وقد يتخلّص ترامب من العسكريين والموظّفين المدنيين بسبب قضايا «الحرب الثقافية»، فيما كشف هيغسيث أنه ترك الجيش عام 2021 بعدما هُمّش بسبب آرائه السياسية والدينية من قِبل الجيش الذي لم يعُد يُريده.

وانتقد هيغسيث سابقاً حلف «الناتو» لضعفه، معتبراً أن الصين على وشك الهيمنة على جيرانها. وكان هيغسيث رئيساً سابقاً لـ «المحاربين القدامى المعنيين بأميركا»، وهي مجموعة يدعمها الملياردير المحافظان تشارلز وديفيد كوتش، كما ترشّح لمجلس الشيوخ في مينيسوتا عام 2012 من دون جدوى.

ودعا هيغسيث في مناسبات عدّة إلى جعل الجيش أكثر فتكاً، معتبراً أن «السماح للنساء بالخدمة في القتال يضرّ بهذا الجهد». وأوضح أن «خدمة الرجال والنساء معاً يجعل الموقف أكثر تعقيداً، والتعقيد في القتال يعني أن الخسائر ستكون أسوأ».

وهيغسيث مدافع قوي عن إسرائيل، بينما اتخذ مواقف متشدّدة تجاه إيران، وهو مدرج بصفته عضواً في المجلس الاستشاري لقدامى المحاربين في مجموعة «متّحدون ضدّ إيران النووية». وحصل هيغسيث على درجة الماجستير في السياسة العامة من كلية «جون إف كينيدي» في جامعة «هارفارد».

وفي سياق التعيينات، اختار الرئيس الـمُنتخب إيلون ماسك وفيفيك راماسوامي لقيادة وزارة مستحدثة تُعنى بـ «الكفاءة الحكومية»، ليُكافئ اثنين من أنصاره من رجال الأعمال. واعتبر ترامب

موسكو تنفي استخدام «حميميم» لإمداد «حزب الله» بالأسلحة

«هالة ترامب» تُفرمل «الردّ الإيراني» على إس

غيّرت الدول الحليفة للولايات المتحدة والعدوّة لها على السواء، حساباتها وترتيباتها، حتّى أنها علّقت بعض قراراتها أو أجّلتها أو حتّى سرّعت بها، بعدما أصبح دونالد ترامب الرئيس الـمُنتخب لأقوى دولة في العالم. لقد اختلفت طريقة مقاربة الدول لأولويّاتها بعد فوز ترامب بالرئاسة، إذ إنّ الصورة الحازمة و«الهالة» التي رسمها ترامب لنفسه بالقول والفعل خلال ولايته الأولى، سيكون لها تأثير جوهري على طريقة تعاطي القوى المارقة مع أميركا بقيادة ترامب.

وفي هذا الصدد، رأى محلّلون أن قادة نظام الملالي ليسوا أغبياء إطلاقاً في تقدير الموقف المستجدّ، مؤكدين أن «عودة ترامب» فرملت «الردّ الإيراني» على إسرائيل إلى حدّ كبير، بحيث يتخوّف الإيرانيون من استغلال إسرائيل مرحلة «البطة العرجاء» في واشنطن لشنّ هجوم ساحق على منشآت إيران النفطية والعسكرية، وربّما النووية. كما أكد المحلّلون أن ترامب لن يتردّد للحظة واحدة في إعطاء «الضوء الأخضر» لتل أبيب لضرب منشآت إيران النووية، إن تخطّت طهران «خطوطاً حمراً» مع الدولة العبرية أو إن توفّرت معلومات عن نيّتها صنع قنبلة ذرية.

ولفت المحلّلون إلى أن طهران تجهد حاليّاً عبر قنوات دبلوماسية مختلفة من أجل بعث رسائل إلى واشنطن مفادها أنّها مستعدّة لتسهيل مهام الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي زار

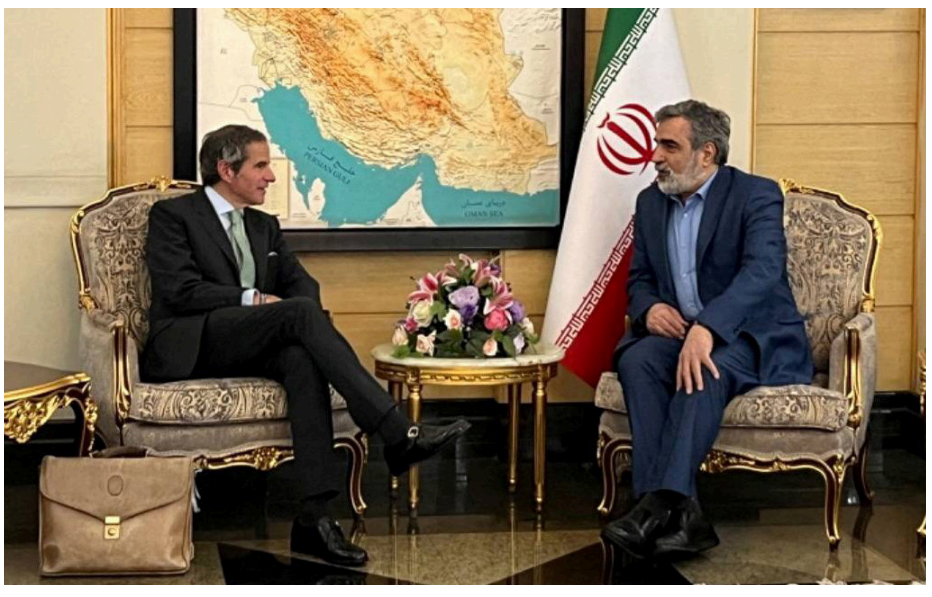

كمالوندي مستقبلاً غروسي في طهران أمس (رويترز)

مديرها العام رافييل غروسي طهران، حيث كان في استقباله المتحدث باسم الوكالة الإيرانية للطاقة الذرية بهروز كمالوندي أمس، وطمأنة الغرب حول مسار ملفها النووي، كما أنّها لا تُريد تصعيد التوترات في المنطقة، مشيرين إلى أن إيران تعمل بكلّ ما أوتيت من قوّة لإبعاد «نار» لبنان وغزة عنها، وتالياً تفادي دخولها الصراع بشكل مباشر. وكان معبّراً كلام وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي أمس الذي اعتبر فيه أنه «يجب أن ندير الأمور لتقليل تكاليف الخلافات والتوترات بين إيران وأميركا»، مؤكداً أن «هناك دائماً قنوات اتصال» بين واشنطن وطهران. كما أمل في أن «نتمكّن من التوصّل إلى اتفاقات حول بعض الخلافات الموجودة وكيفية التعاون المستقبلي» مع الوكالة الذرية.

في الأثناء، تحدّث ترامب والرئيس جو بايدن عن الشرق الأوسط بشكل مكثف خلال اللقاء الذي جمعهما في المكتب البيضوي. ونقلت صحيفة «نيويورك بوست» عن ترامب قوله «أردت أن أعرف وجهة نظره وما يُفكر به. وكان لطيفاً للغاية بمشاركتها معي».

وفيما تكثّف الدولة العبرية ضرباتها في سوريا التي تستهدف مخازن «حزب الله» وطرق إمداداته، نفى مبعوث الرئيس الروسي إلى

نفّذت القوات الأميركية ضربات على أهداف للأذرع الإيرانية في سوريا

بايدن مصافحاً ترامب في المكتب البيضوي أمس (رويترز)

أن ماسك وراماسوامي «سيُمهّدان الطريق أمام إدارتي لتفكيك البيروقراطية الحكومية وتقليص اللوائح الزائـدة وخفض النفقـات غيـر الضـرورية وإعـادة هيكلة الوكالات الفـدرالية»، موضحاً أن الوزارة الجديدة «ستُقدّم المشورة والتوجيه من خـارج الحكومة»، في إشـارة إلى أنها ستعمل خارج حدود الحكومة.

وأعطى ترامب الرجلين مهلة حتى 4 تموز 2026 لتحقيق «حكومة أصغر» لأقوى دولة في العالم، تكون بمثابة «هدية مثالية لأميركا في الذكرى الـ250 لإعلان الاستقلال» في 4 تموز 1776. ووصف ترامب هذه الإدارة الجديدة بأنها «مشروع مانهاتن في عصرنا الحـالي»، في إشـارة إلى برنامج تصنيع قنبـلة نـووية أميـركية خلال الحرب العالمية الثانية. كذلك، اختير جون راتكليف، مدير الاستخبارات الوطنية السابق، ليُصبح مديراً لوكالة الاستخبـارات المركزية (سي آي إيه). وراتكليف حليف وثيق لترامب، وتولّى في أيار 2020 منصب مدير وكالة الاستخبارات الوطنية قبل 8 أشهر من مغادرة ترامب الرئاسة. وكان عضواً في مجلس النواب ومدّعياً عاماً في ولاية تكساس. كما اختير ستيفن ويتكوف، وهو متموّل ومستثمر متخصّص في العقارات في نيويورك، مبعوثاً خاصاً للولايات المتحدة إلى الشرق الأوسط.

اغتيال ضابط كبير في البحرية الروسية

«الناتو» يُعزّز «جناحه الشرقي» ويُغضب موسكو

دفـع الغزو الـروسي لأوكـرانيـا حـلف «النـاتـو» إلى التسريع في تعزيز «جناحه الشرقي» على الحدود مع روسيا وبيلاروسيـا أو قربها، لتأمين الـدول المـحـاذية لـ «الـدب الـروسي»، كـدول البلطيق وبولندا ورومانيا وغيرها، الأمر الذي تنظر إليه موسكو بعين الريبة وتعتبره بمثابة «طوق عسكري» يمنعها من بسط نفوذها في «مداها الحيوي».

وفي هذا السـيـاق، افتُتـحت رسـميّـاً قاعدة ريدجيكوفو في بولندا، تُشكّل جزءاً من نظام دفـاعي أميـركي مضـاد للصواريخ البـاليـستية موجود بالفعل في تركيا ورومـانيـا وإسبـانيـا، ويُطلق عليها «إيجيس آشور».

واعتبـر وزيـر الـدفـاع البـولنـدي فلاديـسلاف كوشينياك كاميش خلال مراسم الافتتاح الذي حضـره عـدد من كبـار الـسيـاسيين البـولنـديين، بينهم الرئيس أندريه دودا، والقادة العسكريين الأميـركيين، أن «هذا حدث ذو أهمية تـاريخية» لأمن بولندا وأميركا و«الناتو».

ويمكن استخدام نظام الدفاع الجوي في بولندا حـاليّـاً، فقـط لاعتـراض الـصواريخ القـادمة من منـطقة الشـرق الأوسـط، وفق مصدر عسكري أوضح كذلك لوكالة «رويتـرز» أن الرادار يجب أن يُغيـر اتجـاهـه كي يتـسنّى اعتـراض الـصواريخ القادمة من روسيا، وهي عملية معقدة تتطلّب تغييراً في السياسة.

هذا التطوّر أغضب موسكو، حيث حذّر الكرملين من أن «هذا تقـدّم لـلبنية التـحتية العسكرية الأميـركية في أوروبا نحو حدودنا»، متوعداً بأنّ ذلك سيؤدي إلى «اتّخاذ إجراءات مناسبة لضمان التـكـافؤ». وذكّـر بأنّ الرئيس فلاديـمير بـوتين اعترض على خطط بناء القاعدة منذ عام 2000 حين كان جورج بوش الإبن رئيساً لأميركا، لافتاً إلى أن بـوتين أكد حينذاك أن واشنـطن كانت تُـكذّب حين أعـلنت أنّ الغـرض من القاعدة هو اعتراض صواريخ إيرانية محتملة.

توازياً، أكد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن خلال اجتماعه مع الأمين العام لـ «الناتو» مارك روتـه في بروكسل أن إدارة الـرئيـس الحالي جو بايدن ستواصل تـعزيز دعمها لأوكرانيا في الأشهر القليلة التي تسبق بدء رئاسة دونالد ترامب، بالإضافة إلى أنها ستُحاول تعزيز التحالف العسكري حتّـى ذلـك الـحين، مشـدّداً على أن مـسألة نشر قـوات كـورية شمالية لدعم روسيا في حربها ضدّ أوكرانيا «تتطلّب ردّاً حازماً».

توعّد الكرملين بـ «اتّخاذ إجراءات مناسبة لضمان التكافؤ»

ميدانيّاً، اغتيل الضابط الكبير في البحرية الروسية فاليري ترانكوفسكي في مدينة سيفاستوبول في شبه جزيرة القرم المحتلّة، من جرّاء انفجار قنبلة زُرعت تحت سيارة، فيما أفاد مصدر أمني في كييف لـ «رويترز» بأنّ العملية هي استهداف أوكـراني لـمسؤول كبيـر في البـحـرية مُتّهم بارتكاب جرائم حرب. وعدّت لجنة التحقيق الروسية المـسؤولة عن التـحقيق في الجرائم الخطرة، الجريمة، عملاً إرهابيّاً تضمّن انفجار عبوة ناسفة يدوية الصنع، ما أودى بحياة عسكري لم تكشف عن هويّته، بينما كشف المصدر الأوكـراني أن الانفجـار أدّى إلـى مقتـل ترانكوفسكي، وهو ربان بحري روسي يتولّى قيادة مقر «اللواء 41» للسفن المزوّدة بالصواريخ التابعة لأسطول البحر الأسـود. بـالتزامن، دوّت انفجـارات في كلّ أنحاء كييف بعدما شنّت موسكو أوّل هجوم صاروخي لها على العاصمة الأوكرانية منذ آب.

ائيل

سوريا ألكسندر لافرينتييف أن تكون قاعدة حميميم الجوية الروسية في سوريا تُستخدم لإمداد «الحزب» بالأسلحة الإيـرانية، معبّراً عن أمله في أن توقف إسرائيل هجماتها «غير المقبولة» بالقرب من قوّات بلاده في سوريا.

وأوضح أن رغبة تل أبيب في الحصول على ضمانات لمنع العبور المحتمل للشحنات العسكرية عبر سوريا إلى لبنان «خارج نطاق تفويض العسكريين الروس»، في وقت استهدفت فيه مقاتلات إسرائيلية جسوراً وحـواجز عسكرية في ريف حمص قرب الحدود مع لبنان، وفق «المرصد السوري».

بدورها، نفّذت القوات الأميركية ضربات على أهداف للأذرع الإيرانية في سوريا، وأعلنت في بيان أمس أن الضربات شملت منشآت تخزين أسلحة ومقرّاً لوجستيّاً، وذلـك ردّاً على هجـوم صـاروخي استهدف قاعدة قوات التحالف الدولي في الشدادي في محافظة الحسكة مساء الثلثاء.

وفي ما يتعلّق بحرب غزة، فقد أوضح البيت الأبيض أن واشنـطن حصلت على تعهدات جـديـدة من إسرائيل خلال اليـومَين الماضيَين في شأن الوضع في القطاع، وتريد أن ترى تلك التعهدات تُنفذ، فيما دعا وزيـر الخـارجية الأميـركي أنتـوني بلينكن إسرائيل إلى بذل جهود أكبر لإيصال مواد الإغاثة إلى غزة، بما في ذلك تنفيذ فترات توقف فعلية وطويلة الأمد للقتال.

العدد **1435** | السنة السادسة | **الخميس** 14 تشرين الثاني 2024

مختارات من قصائد الشاعر أنسي الحاج

«وردة الذهب» حوار الحب والأعاصير

«وردة الذهب» عن «منشورات المتوسط»، كتاب شعري صدر هذا العام في طبعته الاولى وفيه مجموعة مختارة من قصائد الشاعر الراحل أنسي الحاج أعدّته ندى أنسي الحاج، بالتعاون مع «مجموعة أبو ظبي للثقافة والفنون» التي دعت الشاعرة للاحتفال بالكتاب وتوقيعه ضمن فعاليات «رِواق الأدب والكتاب» في «معرض أبو ظبي الدولي للكتاب 2024».

كوليت مرشليان

كان للمناسبة وقعها في حينه وللكتاب جماليته ايضاً في عالم الحاج الشعري وإن هو لا يحمل جديداً سوى أنه يجمع بين طيّاته أجمل القصائد وأرقّها: وقفات شعريّة للحاج هي الأقرب إلى عالمه الغرائبي أولاً في قصائد من «ماضي الأيام الآتية»، ثمّ الحالم المجنون والشاعري المتفوّق في قصائد من «الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع»، ومن «ماذا صنعت بالذهب ماذا فعلت بالوردة»، وصولاً الى كتاباته في مرحلة سنواته الاخيرة حيث التزم الصمت عشر سنوات اعتراضاً منه على انطلاق شرارة الحرب، ثم كتب بعدها من وجع ومن ألم وخيبة.

كتاب للتذكير

يضيف «وردة الذهب» على كتب ومؤلفات أنسي الحاج بعض تذكّر لمن عاصرهُ وقرأه وهو أيضاً بمثابة اكتشاف مسار شاعر لقارئ عربي من الجيل الجديد، إذ من غير اللائق كما من غير المسموح ألا يتعرّف أبناء الجيل الطالع على الروائع الشعرية الحديثة والمعاصرة، كما من غير العادل ألا

الكتاب يعيد شيئاً من شاعر عظيم عاش بيننا من دون أن ندركه تماماً

يستمتعوا بقصائد كبار رحلوا وبعضهم لا زال بيننا. فجيل الإنترنت الذي لم يعد يمسك بكتاب ورقي، قد يستهويه مثلاً كتاب فيه الصفوة، وقد يختصر عالم شاعر كبير في صفحات قليلة هي النخبة هي الذروة:

«كلُّ قصيدةٍ هي بداية الشعر

كلُّ حبّ هو بداية السماء

تجدَّري فيَّ انا الريح

اجعليني تراباً»...

ومن «ماذا صنعت بالذهب... ماذا فعلت بالوردة»:

« قولوا هذا موعدي، وامنحوني الوقت

سوف يكون للجميع وقت، فاصبروا.

اصبروا عليَّ، لأجمع نثري.

زيارتكم عاجلة، وسفري طويل

نظركم خاطف، وورقي مبعثر...».

«شاعر الحب» بامتياز

وإذا كانت أولى كتابات أنسي الحاج في «لن» (صدر في طبعتهِ الأولى سنة 1960 عن دار مجلة «شعر») و«الرأس المقطوع» (الطبعة الأولى سنة 1963) قد جاءت صادمة في عنوانيْن غرائبيَّين وغير مألوفيْن، فهي كانت البداية لقصيدة عربيّة نثريّة وجديدة كسرَت المألوف وبنَت لمعايير شعريّة تحرَّرت من القافية والأوزان والموروث، نحو جماليات طلعت من الرفض والهدم إلى لغة حرّة ساحرة متمرّدة ومتناغمة في إيقاعاتها الجديدة، وذلك قبل أن يلتزم بقضيته في بُعدها الصوفي لأرقى المشاعر الأنسانية فكان «شاعر الحب» بامتياز. وفي «وردة الذهب» اختارت ندى الحاج قصائد والدها في الحب، الذي هو جسر عبور للمؤلف إلى فلسفة وروحانية ومحاكاة مع الخالق:

أنسي الحاج (2014 - 1937)

«هلمّي يا ليّنتي وقاسِيتي

يا وجه وجوه المرأة الواحدة

يا خرافة هذياني

يا سلطانة الخيال وفريسته

يا مسابقة الشعور والعدد

هلمّي إلى الثواني المختلجة نسرقُ ما ليس لأحدٍ سوانا

وهْمُكِ أطيب من الحياة وسرابكِ أقوى من الموت».

اللافت في الكتاب الأصفر، وهو لون الشاعر المفضّل، اكتفاء الابنة معدّة الكتاب، ببعض قصائد حملتْ طابعاً موحّداً، ما جعلهُ ممتعاً إلى أقصى حد، لأنه يعيد إلينا شيئاً من شاعر عظيم عاش بيننا سنوات بل لحظات من هذا القرن، من دون أن ندركه تماماً ورحل ليصير في ذاكرتنا واحداً من أولئك الشعراء الكبار الذين تركوا على الارض بعضاً من «كلمات كلمات كلمات»... اليوم نتذكّره عبر كلمات هذا الكتاب، أليس هو من كتب: «أحبّ ذكرى الأيام التي ستجيء... تلك الأيام الحاضرة».

***«وردة الذهب»: أنسي الحاج، إعداد ندى أنسي الحاج، «منشورات المتوسط»، ميلانو، إيطاليا. مئة وصفحتان (102) من القطع الوسط.**

ندى الحاج جامعة أوراق «وردة الذهب»

غلاف الكتاب

تجربة فريدة

كتب أنسي الحاج ذات يوم «إن الشعراء يعيشون أكثر من الأحياء ويموتون أكثر من الموتى». ومن دون أدنى شك إنّ تجربته في الحياة كما في الشعر كانت فريدة، فهو كتب طوال حياته ببراءة الاكتشافات الأولى، بعيداً من خبرة المعلّم التي اكتسبها في مجال الكتابة في الصحف ومسؤولياته في رئاسة التحرير (في «النهار» اليومية) لسنوات طويلة. كان الشعر بالنسبة له مغامرات طازجة وبريئة، وإن لم تحمل قصائده دائماً البراءة في مضامينها. فنصوصه جاءت عارية وخجولة في آن، سهلة وصعبة، مُمتعة وتزرعُ الشك والخوف والقلق في نفس القارئ إذ إنه شرّع أبوابها للأعاصير والرياح الهوجاء.

حظـــك اليـــوم

الحمل
21 آذار - 19 نيسان

مهنياً: كن أكثر قناعة بأفكارك ولا تتنازل.

عاطفياً: عليك الخروج والاستمتاع بوقتك

الثور
20 نيسان - 20 أيار

مهنياً: حاول ألّا تتخذ أي قرار لأنّ الحظ لن يكون حليفك.

عاطفياً: حاول أن تشرح وجهة نظرك للحبيب.

الجوزاء
21 أيار - 20 حزيران

مهنياً: لا تفرّط في إنفاق المالك على الأمور الترفيهية.

عاطفياً: حاول أن تقف إلى جانب من تحب وتدعمه.

السرطان
21 حزيران - 22 تموز

مهنياً: حاول أن تكون أكثر تروّياً لكي لا تقع بالأخطاء.

عاطفياً: تجد الحلول لمشاكلك وتلبّي دعوات الأصدقاء.

الأسد
23 تموز - 22 آب

مهنياً:لديك القدرة على جذب انتباه الآخرين.

عاطفياً: لا تدع الشكوك تدمّر علاقتك.

العذراء
23 آب - 22 أيلول

مهنياً: عليك أن تهتم أكثر بطلّتك وطريقة تعاملك.

عاطفياً: تشعر بالكثير من الوحدة.

الميزان
23 أيلول - 23 تشرين الأول

مهنياً: كن حذراً بقراراتك.

عاطفياً: عليك أن تفكّر بكل كلمة تقولها وتبقى وفياً لوعودك.

العقرب
24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني

مهنياً: كن واقعياً وقاوم الصعاب والمشاكل.

عاطفياً: أنت مرهف الأحاسيس مما يؤثّر إيجابياً على علاقتك.

القوس
22 تشرين الثاني-21 كانون الأول

مهنياً: قد تواجه بعض المشاكل لكنها لن تحدّ من عزيمتك.

عاطفياً: عليك أن تتخطّى المشاكل مع الحبيب وتبدأ من جديد.

الجدي
22 كانون الأول - 19 كانون الثاني

مهنياً: يحترمك الزملاء لقدرتك على الابتكار.

عاطفياً: يطلب منك الشريك اتّخاذ قرار حاسم.

الدلو
20 كانون الثاني - 18 شباط

مهنياً: انتبه جيداً إلى كلامك وردّات فعلك.

عاطفياً: لا تدع غيرتك الزائدة اليوم تسبّب لك خلافاً مع الشريك.

الحوت
19 شباط - 20 آذار

مهنياً:صفقة مالية تساعدك على تخطّي المأزق الحالي.

عاطفياً: ابتعد عن الأنانية.

مراكز الإيواء بؤر للعدوى...

خطر الأمراض يهدد الجميع

مع اقتراب فصل الشتاء، تتزايد المخاوف بشأن تفشي الأمراض المعدية في مراكز إيواء النازحين في لبنان؛ فالاكتظاظ وسوء الظروف الصحية والمعيشية يخلقان بيئة خصبة لانتشار الأمراض، مما يشكل تهديداً حقيقياً على صحة النازحين والمجتمعات المضيفة على حد سواء. فما الذي ينتظرنا لهذا الموسم؟

جنى جبّور

نازحون في فندق ستار في الحمرا

تجاوز عدد النازحين الهاربين من نار الحرب المليون و200 ألف، متكدسين في 1,023 مركز إيواء، 822 منها وصلت لحدود طاقتها الاستيعابية (وفق وحدة إدارة مخاطر الكوارث). هذه الأرقام تدق ناقوس الخطر، محذرة من كارثة إنسانية وشيكة وتهديد صحي جدّي. ويحذر الاستاذ المشارك في قسم الأمراض الصدرية والعناية الفائقة في «الجامعة الأميركية في بيروت» الدكتور جورج جوفلكيان من «الحالات الأكثر شيوعاً في الظروف الحالية المتمثلة بالأمراض الفيروسية- التنفسية المعدية، خصوصاً تلك التي تنتقل عن طريق الهواء، وتشمل الإنفلونزا والرشح والـ«كورونا». كذلك، إنّ غياب النظافة العامة ونقص المياه النظيفة أو غير الجارية، يزيدان من خطر الإصابة بأمراض أخرى مثل التهاب الكبد الوبائي «أ» والكوليرا.

كما أن محدودية الحصول على الماء والصابون، تساهم في انتشار الأمراض الجلدية مثل القمل والجرب. ناهيك عن التدخين داخل المراكز وكل ما يشكله من خطر على صحة الجميع، ولا سيما أولئك الذين يعانون من أمراض تنفسية مزمنة مثل الربو والحساسية والانسداد الرئوي المزمن. فدخان السجائر يزيد من تهيج الشعب الهوائية ويؤدي إلى تفاقم العوارض، ويزيد من خطر الإصابة بالعدوى».

إذاً، تنتشر هذه الأمراض بسرعة في الأماكن المكتظة حيث يكون هناك قُرب بين الأفراد الى جانب قلة التهوية ونقص في التدفئة؛ إلّا أنّ المعاناة لا تتوقف عند هذا الحد فحسب، بل تشمل اضطرابات نفسية ومشاكل في النوم، يقول د. جوفلكيان، مضيفاً: «تُفاقم ظروف الإيواء مشاكل النوم. فالتوتر والقلق الناجمان عن النزوح وفقدان المنزل، وصعوبة التكيف مع بيئة النوم الجديدة، تتسبب باضطرابات مختلفة في النوم. فيعيش النازحون إثرها، في حلقة مفرغة من الأرق والتعب المستمر ما يضعف قدرتهم على التعامل مع الصدمات التي مروا بها، ما يؤثر أيضاً على صحتهم وحياتهم اليومية».

عوامل الخطورة

يختلف تأثير الأمراض ومضاعفاتها من شخص الى آخر بحسب الفئة العمرية، فحديثو الولادة والصغار وكبار السن هم الأكثر عرضة للمضاعفات الصحية، بسبب ضعف جهاز مناعتهم. كذلك، أصحاب الأمراض المزمنة كالسكري وأمراض القلب... فيكونون أكثر استعداداً للإصابة بالأمراض المعدية. وتعتبر النساء الحوامل فئة حساسة للغاية، حيث قد يشكل العلاج الدوائي خطراً على الجنين، ما يحد من الخيارات الطبية المتاحة لهن. ويشير د. جوفلكيان إلى أهمية طرق الوقاية، التي ترتكز على اتّباع إجراءات بسيطة ولكنها فعالة، كالتأكد من تهوية المكان بشكل جيد، الحفاظ على مسافة آمنة بين الأفراد، غسل الأيدي بالماء والصابون بشكل متكرر والاستحمام بانتظام».

صحة المجتمع على المحك

من يقرأ هذه السطور خارج مراكز الإيواء ويعتقد أنه في مأمن من الإصابة، فهو واهم. فالأمراض لا تعرف حدوداً، ما يشكل تهديداً حقيقياً على صحة المجتمع بأكمله، يقول د. جوفلكيان، مردفاً: «يمكن أن تنتشر الأمراض التنفسية والجلدية، مثل القمل والجرب، بسهولة خارج المراكز بسبب الاختلاط الوثيق بين النازحين والسكان. لذلك، يجب اتّخاذ إجراءات وقائية فعالة للحد من الانتشار وحماية صحة الجميع».

أمّا على صعيد الوطن ككل، فيرى أنّ النظام الصحي في لبنان أثبت قدرة على التكيف والمرونة في مواجهة الأزمات، بفضل توزيع الموارد المتاحة بشكل مدروس، بالرغم من الإمكانات المحدودة. ومع ذلك، فإن تعزيز استعداد لبنان لمواجهة الأخطار الصحية يتطلب تضافر جهود كافة الوزارات المعنية، إلى جانب الجهود المبذولة من قبل وزارة الصحة... فكيف نضمن استدامة تقديم المساعدات للاجئين على المدى الطويل، مع استمرار الأزمة وتزايد أعداد النازحين؟ وما الخطة اذا استهدفت إسرائيل المنشآت الصحية، مثلما حدث في غزة؟ خاتماً: «من هنا أهمية تعزيز التعاون بين جميع الأطراف الفاعلة، بما في ذلك الحكومة والمنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني، لتقديم المساعدات الإنسانية اللازمة والتخفيف من وطأة الأزمة».

الأمراض لا تعرف حدوداً ما يهدّد صحة المجتمع بأكمله

من مراكز الإيواء إلى المستشفيات

يتساءل البعض، عن البروتوكول المتّبع في المستشفيات التي يزورها المرضى من مراكز الإيواء، خوفاً من نقل العدوى إلى داخل المستشفى. يقول جوفلكيان: «تعتمد طريقة التعامل مع كل المرضى على حالتهم الصحية. فإذا كان المرض معدٍ ويتطلب العزل، فتتّخذ الإجراءات اللازمة لمنع انتشار العدوى. أما إذا كانت الحالة مستقرة، فتخضع للإجراءات الروتينية».

اختبار أول شبكة اتصالات تجمع الذكاء الاصطناعي وتقنية 5G

اختبرت شركة «إنفيديا» الرائدة في صناعة الرقائق الإلكترونية و«سوفت بنك كورب»، ذراع الاتصالات التابعة لمجموعة «سوفت بنك»، أول شبكة اتصالات في العالم للذكاء الاصطناعي وتقنية الجيل الخامس.

وبحسب الشركتين، يمكن للشبكة تشغيل أحمال عمل الذكاء الاصطناعي والجيل الخامس في وقت واحد، وهي العملية المعروفة باسم شبكة الوصول اللاسلكي للذكاء الاصطناعي (إيه.آي-آر.إيه.إن). وتتضمن تطبيقات الشبكة الدعم عن بعد للسيارات ذاتية القيادة والتحكم في الروبوتات.

نوع جديد من الأدوية المناعية لعلاج السرطان

طوّر باحثون نوعاً جديداً من الأدوية المناعية الدقيقة، وهو جسم مضاد لديه القدرة على معالجة أنواع مختلفة من السرطان. وتمكّن الباحثون في جامعة «أوبسالا» ومعهد «كيه تي إتش» الملكي للتكنولوجيا في السويد، من الجمع بين ثلاث وظائف مختلفة في الجسم المضاد، والتي تعمل معاً على تضخيم تأثير الخلايا التائية على الورم السرطاني.

ويعيد الدواء توجيه الجهاز المناعي للعثور على طفرات وتغيرات جينية محددة واستهدافها، والتي توجد فقط في الخلايا السرطانية، والمعروفة باسم المستضدات الجديدة (Neoantigens). ويتم تحقيق ذلك من خلال الأجسام المضادة الجديدة التي تقوم بتوصيل المادة الفريدة الخاصة بالورم مباشرة إلى نوع معين من الخلايا المناعية وتحفيز هذه الخلية في نفس الوقت، والتي لديها القدرة على تعزيز استجابة الخلايا التائية للورم بشكل كبير. وتظهر النتائج أن هذه الطريقة (العلاج باستخدام الأجسام المضادة المخصصة التي طورها الباحثون) تعمل بطرق مختلفة. فهي لا تقوم فقط بتنشيط النوع الصحيح من الخلايا المناعية في عينات الدم البشرية، بل تظهر النماذج الحيوانية أن الفئران التي تتلقى العلاج عاشت لفترة أطول، وعند استخدام جرعات أعلى، تمّ إنقاذ الفئران من السرطان.

أسماء مفاجئة داخل القائمة

في عالم كرة القدم... من هم أعلى المدرّبين أجراً؟

يعدّ المدرّبون في عالم كرة القدم الركن الأساسي في أي فريق ولا تقتصر مهامهم على قيادة الفرق، بل تتعدّاها لوضع استراتيجيات وخطط تتحقّق من خلالها الانتصارات والبطولات. ووراء كلّ إنجاز، مدرّب يملك رؤية استراتيجية وقدرة على صناعة الفارق في اللحظات الحاسمة.

بيب غواردیولا وكارلو أنشيلوتي وجوزيه مورينهو في قائمة أعلى المدرّبين أجراً

شربل بو ديوان

نستعرض في هذا التقرير قائمة بأعلى 10 مـدرّبين أجـراً في عالم كـرة القــدم لـعام 2024، وفقــاً لموقع «جيف مي سبورتس»:

10- فينــسينت كـومبـاني (بـايـرن ميونخ) – 6,700,000 باوند سنوياً:

احتلّ المدرّب البلجيكي المركز العاشر، حيث يتقاضى مبلغاً ضخماً رغم أنه ما زال في بداية مسيرته التـدريبية، لكنه يعتبر من المدرّبين المتوقّع لهم النجاح والمستقبل الباهر.

9- أرني سـلـوت (ليفــربــول) – 6,800,000 باوند سنوياً:

برز المدرّب الهولندي مؤخّـراً في عالم التــدريب، ووصـل هذا العام إلـى قـلـعة أنفيـلـد خلفاً للمدرّب الألـمـاني يــورغن كـلـوب، ويقـدّم بـداية رائـعة تصدّر فيـها تـرتيب الـدوري الإنـكـليزي الممتاز ودوري أبطال أوروبا.

8- لـويـس إنـريـكي (بـاريـس سان جيرمان) 7,500,000 باوند سنوياً:

يظـلّ الـمـدرّب الإسبـانـي أحـد كبار مدربي القارة الأوروبية حيث تميّز في فتراته السابقة مع الـمنتخب الإسباني ونادي برشلونة، ويتطلّع معه النادي الباريسي إلى تحقيق المجد الأوروبي.

7- أونــاي إيـمـري (أستــون فيلا) 8,000,000 باوند سنوياً:

قـد يكون اسمه مفـاجئـاً نوعاً ما في هذه القــائـمة، لـكنـه نجـح في تـحقيق العديد من البطولات الأوروبية ويقدّم مستويات مميزة مع أستون فيلا كما يعدّ من أكثر الأسـمـاء المطلوبة في الأوسـاط الكروية.

6- جــورجي خيـسـوس (الــهلال الـسـعـودي) 8,400,000 بـاونـد سنوياً:

شـهـد الـدوري الـسـعـودي نجـاحـاً بـاهـراً في الـسـنـوات الـمـاضية خـصـوصـاً بـعـد اسـتقــدام لاعبين ومـدربين بخبرة أوروبية، خيسوس أحـد الأسـمـاء الـمخـضـرمة، الذي وصل إلـى السعودية بعقد ضخم جداً.

5- جـوزيـه مـورينـهـو (فنــربخشة) 8,900,000 باوند سنوياً:

يواصل «السبيشل وان» تواجده في مـراكز المقـدّمة حيث توجّه للتدريب في الدوري التركي مؤخراً

4- كارلو أنشيـلـوتي (ريـال مدريد) 9,600,000 باوند سنوياً:

أحد أساطير عالم التدريب، يتقاضى أجـراً مستحقاً مع الملكي، ويعدّ من أذكـى الـمـدرّبين في إدارة المباريات تكتيكياً.

3- دييغـو سيـمـيـوني (أتـليتيـكـو مدريد) 10,100,000 باوند سنوياً:

تراجع دييغو للمركز الثالث بعدما كـان أكثـر من يتـلـقّـى أجـراً في الـسنوات الـماضية، وذلـك بعدما وقّـع عقــداً جـديـداً مـع الـنــادي الإسباني براتب أقل.

2- ميـكـيـل أرتيتــــا (أرسنــــال) 15,000,000 باوند سنوياً:

يـحتـلّ الـمـدرّب الـشـاب الإسبــانـي المركز الثـاني في القـائـمة حيث استـطـاع إعــادة نــادي أرسنــال لـلـواجـهة الأوروبية وللمنافسة على لقب الدوري.

1- بيب غــواردیــولا (مـانـشـسـتـر سيتي) 20,000,000 باوند سنوياً:

يـتـربّـع الـعبقـري الإسبــانـي على صدارة القائمة، أحد أعظم المدرّبين في الـتـاريخ، والذي حقّق العديد من الإنجــازات المحلية والقــارية، يسعى مانشستر سيتي باستمرار للمحافظة عليه، لذلك هو المدرّب الأعلى أجراً. ويستمرّ مدرّبو العالم بتقـديـم الـعـروض الجذّابة، بحثاً عن تــحقيق نجـاحـات كبـرى تخـرج بأسمائهم إلـى الـواجـهة، طمعاً

كومباني وأرتيتا أسماء شابة تتقاضى الملايين

أوناي ايمري و ميكيل أرتيتا من المدربين الأكثر أجراً في العالم

توقيف رئيس اتحاد بتهم الاحتيال والسرقة

فضيحة تهز اتحاد جنوب أفريقيا لكرة القدم

تم توقيف داني جوردان، رئيس اتحاد جنوب أفريقيا لكرة القدم، على خلفية اتـهـامـات بــاستغلال مـوارد الإتـحـاد لتـحقيق مصالح شخـصية، في قضية احتيال وسرقة بلغت قيمتها 72,000 دولار. جوردان، الذي لعب دوراً رئيسياً في حملة استضـافة جنـوب أفـريقيـا لـكأس العالم 2010 بصفته الرئيس التنفيذي للجنة المنظمة، أنكر جميع التهم المنسوبة إليـه أمـام محكمة جوهانسبرغ.

التـهـم على صـلـة بـاستخـدام مـوارد الإتحاد بشكل غير قـانـوني لـتـحقيق مـكـاسب شخــصية في الفتــرة بين عـامي 2014 و2018. ويشـمـل ذلـك تعاقده مع شركة أمن خاصة لحمايته الشخصية مع شركة علاقات عامة من دون موافقة مجلس إدارة الاتحاد.

يذكر أن جوردان تولى رئاسة الإتحاد منذ العام 2013، وأعيد انتخابه لولاية ثالثة في العام 2022. وقد أنكر جميع المتهمين التهم الموجهة إليهم، وأفرجت المحكمة عنهم بكفالة.

همسات الملاعب اللبنانية

- أبدى أكثر من نادٍ طليعي ينشط في الدوري الأردني لكرة القـدم اهتمامه بمواهب لبنـانية خـاصة أن أمور التفاوض اليوم باتت أسهل مع توقف الدوري اللبناني لكرة القـدم بـسبب الحرب الإسـرائيـلية على لبنـان. إذ كثّف كل من نـادي الـوحـدات والفيـصـلي جهودهما للتعاقد مع لاعبين لبنانيين في فترة سوق الإنتقالات الشتوية لتعزيز فريقيهما. فاللاعب اللبناني ليس جديداً على الدوري الأردني فهنالك أكثر من تجربة احترافية لأكثر من لاعب في المملكة الهاشمية.

- يواجه منتخب لبنـان لكرة القدم نظيـره التايلندي في مبـاراة ودية اليـوم عند الساعة الثـانية والنـصف بتوقيت بيروت.

حدث غير مسبوق يجمع السائقين بالمشجعين

فورمولا 1 تطلق موسم 2025 باحتفال ضخم في لندن

عشاق الفورمولا 1 بانتظار بطولة استثنائية هذا الموسم

ستشهد بطولة العالم لسباقات فورمولا 1 حدثاً غير مسبوق لتدشين موسم 2025، حيث سيُقام احتفال بمشاركة جميع الفرق والسائقين في ملعب أو تو في لندن في 18 شباط المقبل، تزامناً مع الذكرى الـ75 لانطلاق البطولة.

وأعلنت الجهة المشرفة على فورمولا 1 أنّ التذاكر ستطرح للبيع اعتباراً من 15 تشرين الثاني الجاري بأسعار تتراوح بين 74 إلى 144 دولاراً. سيتمّ بثّ هذا الحفل الضخم، الذي يستمرّ لمدة ساعتين ويتضمّن فقرات ترفيهية متنوّعة، مباشرة على الهواء. وعلّق الرئيس التنفيذي لفورمولا 1، ستيفانو دومينيكالي، قائلاً: «للمرة الأولى سنجمع جماهيرنا مع جميع السائقين العشرين وأبرز النجوم لافتتاح موسمنا الجديد والاحتفال بمرور 75 عاماً على البطولة».

وتجدر الإشارة إلى أن الفرق العشرة تقوم عادةً بتدشين سياراتها الجديدة بشكل فردي، بعضها بشكل افتراضي، مع دعوة الرعاة ووسائل الإعلام، وأحياناً بعض الجماهير، إلى مقارّها أو أماكن خاصة. لكن موسم 2025 سيكون مميزاً بوجود البريطاني لويس هاميلتون، بطل العالم سبع مرات، في صفوف فريق فيراري للمرة الأولى، كما سيكون آخر موسم وفقاً لقواعد المحركات الحالية.

ومن المتوقّع أيضاً أن يشهد الموسم الجديد ظهور أربعة سائقين صاعدين، وهم البريطاني أوليفر بيرمان مع فريق هاس، والإيطالي كيمي أنتونيلي مع مرسيدس، والأسترالي جاك دوهان مع ألبين، والبرازيلي جابرييل بورتوليتو مع ساوبر، ما يُضيف لمسة حماسية إلى انطلاق موسم 2025.

موسم 2025 في الفورمولا 1 يبدأ بحفل عالمي

لانتهاكها خصوصية الرياضيين

وكالة مكافحة المنشطات تخضع للتحقيق

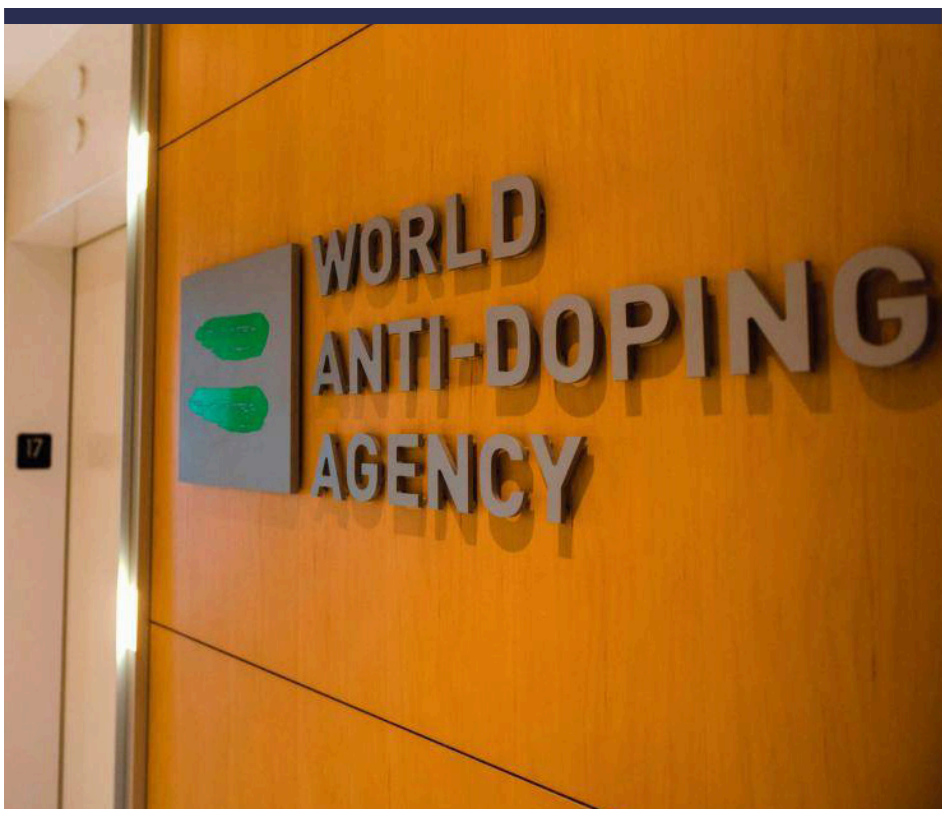

«وادا» متهمة بتسريب معلومات شخصية إلى اتحادات رياضية دولية

فتحت السلطات في كندا تحقيقاً مع أنشطة الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات (وادا) على خلفية تلقي شكوى حول أسلوب تعامل الوكالة مع العينات البيولوجية للرياضيين. وأوضح مفوض الخصوصية في كندا أنه سيفحص إجراءات جمع واستخدام ونقل البيانات التي تحصل عليها «وادا» للتأكد من توافقها مع قوانين الخصوصية الفيدرالية.

وأوضح مكتب المفوض أن الشكوى تدعي قيام «وادا» بتسريب معلومات شخصية إلى اتحادات رياضية دولية، واستخدام هذه المعلومات لتقييم أهلية الرياضيين على أساس الجنس، من دون علمهم أو موافقتهم. وقد صرّح متحدث باسم «وادا» أن الوكالة على دراية بالتحقيق، وتترقب تقديم توضيحات للمفوض في الوقت المناسب.

ناتشو: «لن أعود لريال مدريد»

أغلق المدافع الإسباني ناتشو فيرنانديز باب العودة لريال مدريد مؤكداً في تصريح لشبكة راديو «كوبي» الاسبانية أنه حتى ولو تلقى اتصالاً من النادي لن يعود، فهو سعيد للغاية في الدوري السعودي.

وتأتي هذه التصريحات في وقت يعاني فيه ريال مدريد من أزمة في الخط الخلفي، حيث تعرض ثلاثة مدافعين للإصابة في الآونة الأخيرة، وأصبح من الصعب تعويض هذه الأسماء المهمة في التشكيلة.

ومن المعروف أن إدارة الريال تتبع سياسة صارمة بشأن اللاعبين الذين يغادرون النادي، ولا يفتح باب العودة أمامهم من جديد تماماً كما حدث مع سيرجيو راموس وكريستيانو رونالدو من قبل.

ناتشو فيرنانديز مدافع ريال مدريد السابق

عماد موسى

بما إنّو شفنا عفيف...

لدى الحوثيين العميد يحيى سريع مدير دائرة التوجيه المعنوي سابقاً والمتحدث باسم ميليشيا أنصار الله، ولدى حركة حماس نجمها الملثّم المدعو أبو عبيدة، ولدى «الحرس الثوري» علي محمد نائيني.

ولدى الجيش الإسرائيلي (العدو)، أفيخاي أدرعي. ولدينا في لبنان محمد عفيف النابلسي، الوجه الأنيس والصورة الأبهى لإعلام منفتح ومتحرر ومسؤول وموضوعي.

في غياب الغائب الحاضر.

وفي غياب من كان مقداراً له حمل المشعل.

وفي غياب «فظاظة» محمد رعد.

وفي غياب اللؤماء المكابرين.

وفي غياب من يعاون ومن يربط ومن يحل.

يتكفّل الحاج محمد عفيف، بالمداورة، مع الشيخ نعيم، بتظهير الانتصارات الهائلة، وتوجيه الرسائل المسمومة إلى الداخل اللبناني وتحديد المقبول والمرفوض مما هو معروض، ويؤكد قطبا المساندة أن الكلمة الأولى والأخيرة للميدان ولمجاهديه الذين «باعوا جماجمهم وأنفسهم لله تعالى» كما قال أحدهما في حلقة تلفزيونية سُجّلت في مكان مريح.

ما يميز «الحاج» عن «الشيخ» أن الأول يفضّل الـ «لايف» على مخاطره وعثراته. آخر مرة ضاع الحاج بين أسطر كلمته المكتوبة فروكب لسانه لثوان، ثم عاد إلى طلاقته المعهودة متحدثاً أمام باقة من الميكروفونات اللاسلكية الممثّلة للإعلام المحلي والعربي والدولي من فوكس نيوز إلى»العهد». وفي الشكل أيضاً مرة يكون شعر محمد عفيف داكناً ومرة مخططاً بالشيب. اللون يتحوّل «الوهرة» ثابتة. في مؤتمرات عفيف الرهيف لا يُسمع سؤالٌ لمراسل إلّا لماماً. لا يعوز المراسل أن يسأل لأن الحاج يعطي كل الأجوبة على ما يمكن أن يجول في خاطر أي مشاهد من أسئلة وتساؤلات بلغة واضحة تنتمي إلى هذا العصر كقول الحاج في مستهلّ «مونولوغه» الأخير: «تقاتلون فرسان الهيجاء وصناديد العرب وأبطال الرضوان وبدر ونصر وعزيز» تخيلوا ترجمة فورية من العربية إلى الإنكليزية لـ «الهيجاء» و«الصناديد»!

لأسباب لوجستية، وليس لأسباب أمنية، يغيّر الحاج أمكنة مؤتمراته الصحافية وكلها تنعقد في محيط الضاحية الجنوبية، يعقبها جولة للإعلاميين المُرضى عنهم وطنياً، للإطلاع على حجم الدمار اللاحق بأحياء عاصمة «الحزب».

وبما إنو شفنا عفيف وتابعنا عفيف تعلمنا ونتعلم الكثير منه. الحاج مدرسة. لا بل جامعة كبرى هو. خذوا هذه النظرية وسكروا على الباقي «مفهومنا للانتصار والهزيمة مفهوم أي حركة مقاومة في التاريخ، أي منع العدو من تحقيق أهدافه السياسية والعسكرية، أما عدم المقاومة فهو الهزيمة الكاملة والاستسلام المذل وهذا ما لم يكن ولن يكون».

حسنا مَنعُ العدو من تحقيق أهدافه حصل ويحصل بأروع ملحمة. فماذا عن أهداف المقاومة الإسلامية المبتغاة من حرب الإسناد والمشاغلة وتحرير المسجد الأقصى وإزالة إسرائيل الأوهن من بيت عنكبوت. أيكون العاجز عن تحقيقها في صف المهزومين أو المنتصرين؟

الأميرة كيت تستأنف أنشطتها بترانيم عيد الميلاد

تعود كيت أميرة ويلز بأبرز ظهور لها في الفعاليات الملكية الشهر المقبل منذ تشخيصها بالسرطان إذ ستستضيف قداس ترانيم عيد الميلاد السنوي في كنيسة وستمنستر في لندن.

ولم تظهر كيت، زوجة الأمير وليام وريث العرش، للعامة إلا في مناسبات قليلة بعد خضوعها لعملية جراحية خطيرة في البطن في كانون الثاني، ثم تلقيها دورة من العلاج الكيميائي الوقائي عندما كشفت الفحوصات لاحقاً عن إصابتها بالسرطان. وسيكون القداس، الرابع الذي تنظمه كيت، أول فعالية ملكية ضخمة تستضيفها بنفسها.

وستكون الأميرة وأفراد آخرون من العائلة المالكة ضمن 1600 شخص يشاركون في قداس وستمنستر تحت عنوان «معاً في عيد الميلاد». وسيتضمن الحدث، الذي ستبثه قناة «آي.تي.في» البريطانية عشية عيد الميلاد، عروضاً للمغنّين بالوما فيث وأوليفيا دين وغريغوري بورتر.

الذكاء الاصطناعي يساعد في ترميم كنيسة الفاتيكان

تمكن الذكاء الاصطناعي للمرة الأولى من تحديد نقاط الضعف البنيوية غير المرئية في كاتدرائية القديس بطرس في الفاتيكان. حمل المشروع اسم La Basilica di San Pietro، وتعاونت شركة «مايكروسوفت» مع الفاتيكان لتنفيذه، بمشاركة شركة Iconem الفرنسية المتخصصة في الحفاظ الرقمي. واستخدمت تقنية الذكاء الاصطناعي لإنشاء توأم رقمي للكنيسة الكاثوليكية الشهيرة، والذي يتكون من نموذج حاسوبي ثلاثي الأبعاد فائق الدقة، بالاضافة الى الطائرات بلا طيار وكاميرات متطورة وأجهزة ليزر لالتقاط أكثر من 400 ألف صورة دقيقة، تمّ من خلالها إنشاء نسخة رقمية شاملة ودقيقة لكامل الكاتدرائية من الخارج والداخل، وذلك خلال ثلاثة أسابيع من العمل المتواصل. ثم حدد تحليل الذكاء الاصطناعي الشقوق والصدوع غير المرئية للعين البشرية ما سيساعد في أعمال الترميم.

أول محطة للتاكسي الجوّي في دبي

أعطى ولي عهد دبي الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم إشارة البدء بتنفيذ أول محطة للتاكسي الجوي، التي ستكون بالقرب من مطار دبي الدولي.

وتتكوّن المحطة من مبنى مقام على مساحة 3100 متر، ويضم مواقف للسيارات، ومنطقتين لإقلاع وهبوط التاكسي الجوي، ومواقف ومحطات لشحن مركبات التاكسي الجوي ومرافق مكيفة لاستقبال الركاب. وتقدّر الطاقة الاستيعابية القصوى للمحطة بنحو 42 ألف عملية هبوط للتاكسي الجوي سنوياً، لخدمة نحو 170 ألف راكب في العام الواحد. ويتوقع إطلاق الخدمة في الربع الأول من عام 2026.

المريخ يحتفل بالسنة الجديدة

شهد المريخ أمس الأول بداية عام جديد في تمام الساعة 09:32 بتوقيت غرينيتش (UTC) على الأرض، حيث يبدأ الكوكب الأحمر مداراً جديداً حول الشمس.

ومن المعروف أن الأيام والسنوات على المريخ أطول من تلك التي على الأرض، حيث يدور الكوكب الأحمر على مسافة أبعد من الشمس مقارنة بكوكبنا. ويُعرف يوم المريخ باسم «سول»، ويبلغ طوله نحو 24 ساعة و39 دقيقة و35 ثانية. أما العام المريخي فيستغرق نحو 668.6 سول (يوم)، ما يعادل تقريباً 687 يوماً أرضياً أو 1.88 سنة أرضية. ولهذا السبب، تأتي رأس السنة المريخية الجديدة في 30 أيلول 2026.

وهذا هو العام الـ38 على المريخ، حيث بدأ تقليد حساب السنوات في التقويم المريخي في 1955، وتزامن العام الأول مع عاصفة كبيرة سميت «عاصفة الغبار الكبرى» عام 1956.

تصدر عن Lebanese Media Production s.a.l

نداء الوطن

الناشر ميشال المر | رئيس التحرير أمجد اسكندر

للإعلانات advertising@mtv.com.lb - T +961 4 444 000 - Ext 700 | Follow us on our platforms

Beirut Media Zone - Studiovision Bldg #2 - Naccache - Metn - Lebanon - T +961 4 444 000 - Ext 803 - info@nidaalwatan.com